فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 28 جمادي الأولى 1448هـ 8 نوفمبر/ تشرين الثاني 2026 Sunday 8 November | العدد 6563 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الصحة: ارتفاع حصيلة شهداء حرب الإبادة على غزة إلى 74,640

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة، ارتفاع حصيلة شهداء حرب الإبادة الجماعية على القطاع إلى 74,640 شهيدًا، والإصابات إلى 175,947، منذ السابع من أكتوبر/

3

حماس: اعتداءات الاحتلال على «الإبراهيمي» والأقصى تعد صارخ على حرمة المقدسات

الخليل/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس إن اعتداءات الاحتلال المتصاعدة التي تستهدف المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل والمسجد الأقصى،

3

الفصائل والقوى تُحمّل الاحتلال و«مجلس السلام» مسؤولية الكارثة الإنسانية

غـزة تغـرق.. 70 ألف خيمة غمرتها المياه والدفاع المدني عاجز عن تلبية آلاف الاستغاثات

غزة/ نبيل سنونو:

غمـرت ميـاه الأمطـار 70 ألـف خيمة للنازحين فـي قطاع غزة خلال السـاعات الاثنتي عشـرة الأولى مـن المنخفض الجوي، فـي حين عجـزت فرق الدفاع المدني عـن تلبية نحو 90% من نداءات الاسـتغاثة التي تلقتها، وسـط انهيار عشرات الجدران وتضـرر مناطـق واسـعة، في مشـهد يكشـف حجـم المخاطر التي يواجهها مئات آلاف النازحين مع دخول فصل الشتاء، في وجود الدمار الواسع ونقص إمكانات الإنقاذ والإيواء. وأعلـن المكتـب الإعلامي الحكومي، أمـس، غرق 70

4

خيام مهترئة واجهت «الشتاء الرابع».. منخفض جوي يترك مشهدًا ثقيلًا من المأساة

5

بين مطر الشتاء وخطر الانهيار.. منازل غزة تتحول إلى مصائد للموت

7



مواطنون يحاولون تصريف مياه الأمطار بعدما غرقت خيامهم في غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

أريحا.. منازل فلسطينية في قبضة المستوطنين واتهامات للسلطة بالتقصير



أريحا-غزة/ عبد الله التركماني:

أعادت واقعة استيلاء المستوطنين على ثمانية منازل وفلل فلسطينية في منطقة الديوك التحتا بمدينة أريحا، شرقي الضفة الغربية، فتح واحد من أكثر الملفات حساسية وتعقيداً في المشهد الفلسطيني، والمتعلق بتسريب العقارات والأراضي لصالح المشروع الاستيطاني، وسط اتهامات متصاعدة للسلطة في رام الله بالتقصير في حماية الملكية العقارية، وعجز مؤسساتها عن منع وصول الأراضي الفلسطينية إلى أيدي المستوطنين، فضلاً عن مطالبات بالكشف عن الجهات التي تقف وراء عمليات البيع المشبوهة، ومحاسبة كل من يثبت تورطه فيها، أياً كان موقعه أو نفوذه.

ولم تكن المفاجأة في دخول عائلات المستوطنين إلى المنازل الثمانية فحسب، وإنما في الطريقة التي جرى بها التحضير للعملية، بعدما نشر المستوطنون تسجيلات مصورة وثقت مراحل التخطيط والدخول، وتباهوا بما وصفوه بإنجاز استيطاني تحقق بعد تحضيرات سرية استمرت فترة طويلة، في حين ادعى المجلس الإقليمي الاستيطاني «بنيامين» أن المنازل جرى شراؤها بالكامل من فلسطينيين.

وأثارت هذه الرواية تساؤلات واسعة بشأن هوية البائعين والمشترين والوسطاء الذين تولوا إتمام الصفقات، والكيفية التي وصلت بها العقارات إلى أيدي المستوطنين، خصوصاً أن القضية تتعلق بأراضٍ ذات طبيعة قانونية خاصة، بعضها مرتبطٌ بأملاك الدولة والخزينة الأردنية، الأمر الذي وضع المؤسسات الفلسطينية أمام اختبار حقيقي بشأن مسؤوليتها عن حماية الأراضي العامة والخاصة ومنع تسريبها.

واقعة الاستيلاء

شهدت منطقة الديوك التحتا، الواقعة غرب مدينة أريحا، دخول ثماني عائلات من المستوطنين إلى مجموعة من المنازل والفلل الفلسطينية، في عملية رافقتها ترتيبات ميدانية وأمنية، وجرى توثيقها عبر طائرات مسيرة وتسجيلات مصورة نشرها المستوطنون أنفسهم.

وأظهرت التسجيلات مشاركة عائلات من مستوطنة «متسبية أريحا» القريبة في عملية الدخول، وسط أجواء احتفالية بالسيطرة على العقارات، فيما أعلن قادة المستوطنين أن العملية تأتي في إطار خطة أوسع لإعادة الوجود الاستيطاني إلى مدينة أريحا، التي يعتبرونها موقعاً استراتيجياً وتاريخياً.

وفي المقابل، ادعى جيش الاحتلال أن دخول المستوطنين لم يجرِ بالتنسيق المسبق معه، رغم أن العملية استمرت في ظل إجراءات أمنية رافقتها، وهو ما أثار تساؤلات بشأن طبيعة الموقف الإسرائيلي من هذه الخطوة، ومدى وجود تنسيق غير معلن بين الجهات الاستيطانية والمؤسسات العسكرية.

وتقع العقارات المستهدفة ضمن المنطقة المصنفة «ج» وفق اتفاقيات أوسلو، وهي منطقة تخضع لسيطرة الاحتلال الأمنية والإدارية، وتكتسب أهمية جغرافية واستراتيجية لقربها من مواقع أثرية ومناطق زراعية ومستوطنات قائمة في محيط أريحا والأغوار.

وأكدت سلطة الأراضي عدم وجود معاملات رسمية لتسجيل أو نقل ملكية القطعتين لديها، مشيرة إلى إحالة الملف إلى الجهات المختصة للتحقيق في الادعاءات المتعلقة بوجود عمليات بيع ووكالات ومستندات أولية.

تهديد للوجود الفلسطيني

وقال محافظ أريحا والأغوار حسين حمايل، لصحيفة "فلسطين": "ما جرى في منطقة الديوك التحتا يمثل تطوراً خطيراً يستهدف مدينة أريحا ومحيطها الجغرافي، ويحمل أبعاداً سياسية واستيطانية تتجاوز حدود العقارات التي دخل إليها المستوطنون. نحن أمام محاولة لفرض واقع جديد على الأرض الفلسطينية، من خلال إدخال عائلات استيطانية إلى مواقع ذات أهمية استراتيجية، بما يمهد لتحويلها تدريجياً إلى بؤر استيطانية دائمة".

وأضاف: "إن خطورة القضية تكمن أيضاً في طبيعة الأراضي التي أقيمت عليها هذه المنازل، فهناك أراضٍ تتبع لخزينة المملكة الأردنية الهاشمية، وأخرى لها وضع قانوني وملكية خاصة، وقد اتخذت المؤسسات الفلسطينية خلال السنوات الماضية إجراءات لحماية هذه الأراضي والحفاظ على وضعها القانوني. ولذلك فإننا لن نتعامل مع ادعاءات المستوطنين بشأن شراء العقارات باعتبارها حقيقة قانونية مسلّماً بها، بل سنخضع كل وثيقة أو وكالة أو عقد مزعوم للفحص والتدقيق".

وتابع حمايل: "لقد شكلنا خلية أزمة تضم الجهات المعنية، وبدأنا جمع المعلومات والوثائق المتعلقة بالعقارات المستهدفة، بهدف تحديد كيفية وصول هذه المنازل إلى أيدي المستوطنين، ومعرفة ما إذا كانت هناك عمليات بيع أو تصرفات غير قانونية سبقت عملية الاستيلاء. كما نريد تحديد هوية الأشخاص الذين تولوا الوساطة، والجهات التي تعاملت معهم، وما إذا كانت هناك أطراف استغلت نفوذها أو مواقعها الوظيفية لتسهيل هذه العمليات".

وشدد حمايل على أن "أي شخص يثبت تورطه في تسريب الأراضي أو تسهيل الاستيلاء عليها يجب أن يتحمل مسؤوليته القانونية، دون استثناء أو حماية بسبب موقعه الاجتماعي أو الوظيفي. حماية الأرض الفلسطينية ليست مسؤولية جهة واحدة، وإنما مسؤولية وطنية ومؤسسية، والتهاون في هذا الملف يفتح المجال أمام الاحتلال لتحويل عمليات التسريب الفردية إلى وسيلة منظمة للسيطرة على الجغرافيا الفلسطينية".

وختم: "نحن لا ننظر إلى ما حدث باعتباره خسارة لعدد من المنازل فقط، بل باعتباره تهديداً مباشراً لمستقبل أريحا والأغوار، ومحاولة لتضييق المساحة الجغرافية المتاحة للفلسطينيين، وفرض وقائع استيطانية تجعل وجودهم في مناطقهم مهدداً بصورة متزايدة. ولذلك فإن المطلوب هو كشف الحقيقة كاملة، ومحاسبة المسؤولين عن أي تجاوزات، والعمل على استعادة العقارات وحماية ما تبقى من الأراضي الفلسطينية".

ثغرات خطيرة في منظومة حماية الأراضي

من جانبه، يرى خليل التفكجي، خبير شؤون الاستيطان، أن ما جرى في الديوك التحتا يجب قراءته في سياق المخططات الإسرائيلية الرامية إلى تطويق المدن الفلسطينية وعزلها جغرافياً، وتحويل المناطق المحيطة بها إلى نقاط ارتكاز استيطانية تتحكم في حركة السكان وامتدادهم العمراني.

وقال تفكجي لصحيفة "فلسطين": "ما حدث في أريحا ليس مجرد استيلاء على ثمانية منازل، وإنما يمثل اختراقاً استيطانياً مدروساً لمحيط المدينة، ويأتي ضمن استراتيجية إسرائيلية تقوم على السيطرة على العقارات والمواقع الحيوية المحيطة بالتجمعات الفلسطينية، بهدف محاصرتها ومنع توسعها الطبيعي. أريحا اليوم محاطة بمستوطنات ومواقع استيطانية ومناطق عسكرية مغلقة، من بينها نعمة ونفيوت يريحو والموج، وما يجري في الديوك التحتا يندرج ضمن محاولة تعزيز هذا الطوق وربط المواقع الاستيطانية بعضها ببعض".

وأضاف: "الخطورة الحقيقية أن المستوطنين لم يدخلوا إلى هذه المنطقة بصورة عشوائية، وإنما أعلنوا بأنفسهم أن هناك تخطيطاً مسبقاً وسرياً للعملية، وهذا يعني أننا أمام تحرك جرى الإعداد له على مدى فترة زمنية، وشمل على ما يبدو ترتيبات تتعلق بالعقارات والملكية والوسطاء والجهات التي تولت عملية الشراء المزعومة. والسؤال الأساسي هنا ليس فقط من دخل المنازل، وإنما كيف وصلت هذه العقارات إلى المرحلة التي أصبح فيها المستوطنون قادرين على الادعاء بأنهم اشتروها".

وحمل تفكجي السلطة مسؤولية واسعة على ما حدث، وقال: "هناك مسؤولية فلسطينية لا يمكن تجاوزها في هذا الملف، خصوصاً أن الحديث يدور عن أراضٍ لها ارتباط بأملاك الدولة والخزينة الأردنية. كيف ظهرت عليها مبانٍ وفلل خاصة؟ ومن منح أصحابها حقّ البناء والتصرف؟ وهل جرى تحويل أراضٍ عامة إلى ملكيات خاصة من خلال إجراءات إدارية أو قانونية؟ هذه أسئلة يجب أن تجيب عنها المؤسسات الفلسطينية، ولا يجوز أن تبقى معلقة".

وبشأن اتهامات الفساد والتواطؤ، قال: "لا يمكن توجيه اتهام جزافي إلى شخص أو مؤسسة دون أدلة، لكن من حق المواطنين أن يسألوا عن مسؤولية السلطة الفلسطينية والجهات التي تدير ملف الأراضي. إذا ثبت أن موظفين أو مسؤولين أو وسطاء استغلوا مواقعهم لتسهيل تحويل أراضي الدولة أو بيعها بطرق غير قانونية، فإن ذلك يمثل خللاً خطيراً يستوجب المحاسبة. كما أن عدم اكتشاف هذه العمليات أو عدم التعامل معها في الوقت المناسب يثير تساؤلات عن مستوى الرقابة والشفافية داخل المؤسسات المعنية".

وتعيد قضية الديوك التحتا تسليط الضوء على ملف تسريب الأراضي والعقارات الفلسطينية، باعتباره أحد المسارات التي يمكن أن يستغلها المشروع الاستيطاني لتوسيع نفوذه داخل التجمعات السكانية الفلسطينية، خصوصاً في المناطق التي تتمتع بأهمية جغرافية وتاريخية.

كما تضع القضية السلطة في رام الله أمام مطالبات شعبية ورسمية بالكشف عن ملابسات عمليات البيع المزعومة، وتوضيح كيفية إقامة عشرات المباني والفلل على أراضٍ يثار بشأنها ارتباط بأملاك الدولة، وتحديد المسؤوليات الإدارية والقانونية عن أي مخالفات محتملة.

وبينما يحتفل المستوطنون بما يعدونه اختراقاً جديداً للجغرافيا الفلسطينية، ينتظر الفلسطينيون إجابات واضحة بشأن مصير منازلهم وأراضيهم، وما إذا كانت التحقيقات ستكشف بالفعل عن الأطراف التي سهلت وصول المستوطنين إليها، أم أن القضية ستنتهي عند حدود البيانات الرسمية، دون الوصول إلى الشبكة التي تقف خلف واحدة من أكثر عمليات الاستيلاء العقاري إثارة للجدل في أريحا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

حماس: اعتداءات الاحتلال على "الإبراهيمي" والأقصى تعد صارخ على حرمة المقدسات

الخليل/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس إن اعتداءات الاحتلال المتصاعدة التي تستهدف المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل والمسجد الأقصى، وما يرافقها من اقتحامات للمستوطنين للمسجد الإبراهيمي وإغلاقه أمام المصلين، تمثّل تعدياً صارخاً على حرمة المقدسات الإسلامية، وتصعيداً خطيراً في حرب الاحتلال الدينية الممنهجة.

وحذرت حماس في تصريح صحفي من خطورة هذا العدوان السافر، مؤكدة أن الانتهاكات المتصاعدة بحق "مقدساتنا الإسلامية لن تفلح في فرض وقائع تهويدية، أو طمس هويتها الإسلامية، أو تغيير وضعها التاريخي والقانوني القائم".

ودعت المواطنين إلى تعزيز الحضور والرباط في المسجدين الإبراهيمي والأقصى، وإسناد المقدسيين وأهالي مدينة خليل الرحمن، وتفعيل كل أشكال التحرك والمواجهة للتصدي لاعتداءات الاحتلال وعربدة المستوطنين، وحماية مقدساتنا من مخططات التهويد والتدنيس.

وطالبت حماس الدول العربية والإسلامية، والمؤسسات الدينية والحقوقية، بتحمّل مسؤولياتها "تجاه ما تتعرض له مقدساتنا، وتكثيف الجهود والتحركات على المستويات كافة، والضغط بكل الوسائل لوقف جرائم الاحتلال بحق أرضنا وشعبنا ومقدساتنا".

اقتحامات واعتقالات.. الاحتلال والمستوطنون يصعدون عدوانهم في الضفة



محافظات/ فلسطين:

صعّد المستوطنون وقوات الاحتلال، أمس، عدوانهم في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، وشملت الاستيلاء على جرارات زراعية ومركبات، والاعتداء على مزارعين ومواطنين، إلى جانب اقتحام بلدات ومخيمات ومداهمة منازل واعتقالات.

وفي محافظة رام الله والبيرة، استولى مستوطنون على جرار زراعي للمواطن أمين صالح أبو عليا، عقب مداهمة قرية المغير شرق رام الله، وألقوا النفايات التي كانت محملة فيه عند مدخل مدرسة ذكور المغير الثانوية، تحت حماية قوات الاحتلال.

وفي جنين، منع مستوطنون مزارعين من قطف الزيتون في منطقة حرائق الهيش التابعة لأراضي عانين غرب المحافظة، والمحاذية لبؤرة استيطانية جديدة في خربة سروج. كما استولت قوات الاحتلال على جرار زراعي وكميات من محصول الزيتون، واحتجزت مواطنين في أثناء قطفهم الثمار في أراضي غرب بلدة عرابة.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال شقيقين أثناء قطف الزيتون شرق يطا، واستولت على جرارات ومركبات في مسافر يطا، كما سلمت مواطناً قراراً بالاستيلاء على منزله لعدة ساعات. واعتقلت قوات الاحتلال شاباً من شارع الشهداء، واحتجزت عائلة داخل منزلها، فيما اقتحم مئات المستوطنين البلدة القديمة وأجبروا أصحاب المحال التجارية على إغلاقها.

كذلك هاجم مستوطنون منزلاً وحطموا نوافذه.

وفي نابلس، اعتقلت قوات الاحتلال شاباً من مخيم عسكر الجديد، وداهمت منازل في مخيم بلاطة وعبثت بمحتوياتها.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدات عتيل ودير الغصون وبلعا وعنبتا في محافظة طولكرم، وأطلقت قنابل صوتية في عتيل، دون الإبلاغ عن إصابات أو اعتقالات.

وفي بيت لحم، هاجم مستوطن مواطناً في كيسان وسرق أغراضه ومشترياته، فيما اقتحمت قوات الاحتلال قرية المنيا وداهمت منزلاً، واحتجزت خمسة شبان في بلدة تقوع قبل الإفراج عنهم.

أكثر من ألف مستوطن اقتحموا الأقصى خلال أسبوع

القدس المحتلة/ فلسطين:

أفادت مصادر مقدسية بأن نحو 1026 مستوطنًا اقتحموا باحات المسجد الأقصى خلال الأسبوع الماضي.

وأوضحت المصادر أن المستوطنين أدوا خلال الاقتحامات طقوسًا وصلوات تلمودية في المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى، ونظموا جولات استفزازية في باحاته، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال.

وتفرض قوات الاحتلال قيودًا مشددة على دخول المصلين إلى المسجد الأقصى، وتحتجز هوياتهم عند بواباته الخارجية، في ظل إبعاد المئات عن المسجد لفترات متفاوتة.

وتندرج هذه الاقتحامات في سياق التصعيد الاستيطاني المتواصل بحق المسجد الأقصى، وسط دعوات من جماعات المستوطنين لفرض السيطرة على المسجد وتغيير واقعه التاريخي والقانوني.

تقرير: تصاعد اعتداءات المستوطنين بالتوازي مع تسارع المخططات الاستيطانية في الضفة

نابلس/ فلسطين:

أفاد المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان بأن أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون شهدت تصاعدا حادا من حيث الحجم والخطورة، وتحولت من حوادث متفرقة إلى أعمال منظمة تستهدف التجمعات الفلسطينية وأراضي المواطنين وممتلكاتهم، بالتزامن مع تسارع المخططات الاستيطانية وإجراءات سلطات الاحتلال الرامية إلى الاستيلاء على مزيد من الأراضي، وفرض وقائع جديدة على الأرض.

وأوضح المكتب في تقرير الاستيطان الأسبوعي الصادر، أمس، أن جميع المعطيات تشير إلى أن هذا العنف تنامى بشكل مطرد على مدى السنوات الأربع الماضية، وهو ما ينعكس في جرأة الجناة، وعدد هذه الأعمال، وانتشارها الجغرافي، ومستوى التنظيم المتزايد وراءها. وقد أصبح هذا العنف جزءا من مجموعة أوسع من التدابير الرسمية القسرية التي تهدف إلى الضغط على المجتمعات الفلسطينية، للتخلي عن أراضيها وممتلكاتها.

الصحة: ارتفاع حصيلة شهداء حرب الإبادة على غزة إلى 74,640

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة، ارتفاع حصيلة شهداء حرب الإبادة الجماعية على القطاع إلى 74,640 شهيدًا، والإصابات إلى 175,947، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وقالت الوزارة، في تقريرها الإحصائي الصادر أمس، إن 10 شهداء و22 مصابًا وصلوا إلى مستشفيات القطاع خلال 48 ساعة، بينهم ستة شهداء جدد، وشهيدان متأثرين بإصابتهما، وشهيدان جرى انتشال جثمانيهما.

وأضافت أن حصيلة الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025 ارتفعت إلى 1,610 شهداء، في حين بلغ عدد المصابين 5,819، إضافة إلى انتشال جثامين 849 شهيدًا.

وأشارت الوزارة إلى إضافة 12 شهيدًا إلى الحصيلة التراكمية، بعد استكمال بياناتهم واعتمادها من لجنة اعتماد الشهداء، منذ آخر تحديث للإحصائية في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2026.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
ديوان القضاء الشرعي
محكمة شرق خان يونس الشرعية

تبليغ حلف يمين جريدة

إلى المدعى عليه/ محمد جهاد محمد رخا من المغازي وسكانها سابقاً والمقيم حالياً في الضفة الغربية، ومجهول محل الإقامة فيها الآن، يقتضي حضورك إلى محكمة خانيونس الشرعية الكائنة في خانيونس - مجمع المحاكم الشرعية - بجوار مشفى الخير، وذلك يوم الأربعاء الموافق 2026/12/9م الساعة "9" التاسعة صباحاً، وذلك لحلف اليمين الشرعية المطلوبة منك في الدعوى أساس 2026/07 المرفوعة عليك من قبل زوجتك المدعية/ قمر وجيه علي أبو شاب من بني سهيلا وسكانها سابقاً والمقيمة حالياً في مصر وموضوعها ((تفريق للشقاق والنزاع))، والتي نصها: ((والله العظيم العلي العظيم أنه لا صحة لما ادعته وقررته زوجتي المدعية قمر وجيه علي أبو شاب من أنني أنا محمد جهاد محمد رخا قد قمت بالاساءة البالغة لها قولاً بدون وجه حق ولا عذر شرعي ولا صحة لما ادعته بأنه يوم الأحد الموافق 2024/7/14م في تمام الساعة الثالثة وأربعة دقائق مساءً قد قمت بالتواصل من خلال الرسائل مع والدة المدعية قمر المذكورة حربة حسني أحمد أبو شاب عبر تطبيق الواتساب من رقمي الخاص وهو 00972594049309 إلى رقم جوال والدتها حربة المذكورة وهو 00972592909907 وأنني قمت بشتم ابنتها المدعية قمر المذكورة بأقبح الألفاظ المشينة النابية الخارجة عن حدود الآداب والأخلاق، ولا صحة لما ادعته من أنني قمت بشتمها بألفاظ يعف اللسان عن ذكرها تقدح في شخصيتها، ولا صحة لما ادعته من أنني وفي نفس اليوم وهو الأحد الموافق 2024/7/14م الساعة الرابعة وثمانية دقائق مساءً قمت بالاتصال على المدعية قمر المذكورة عبر تطبيق الواتساب من رقمي المذكور على رقمها عبر الواتساب 00972547356867 وقمت بسببها بشتام يعف اللسان عن ذكرها، ولا صحة لما ادعته من أنه انقطع الاتصال والتواصل بيننا على أثر تلك الإساءة فورا وما زال منقطعاً حتى الآن، ولا صحة لما ادعته من أنني متعمداً بذلك إيقاع الضرر والإساءة بها، ولا صحة لما ادعته من أن الخلاف وصل بيننا إلى درجة استحالة العشرة الزوجية بيننا وأنها لا تستطيع لا هي ولا مثيلاتها من دوام العشرة معي، ولا صحة لما ادعته من أنها قد تضررت فعلاً من سوء معاشرتي لها حتى أنها ما عادت تطيقني ولا تتحملني، ولا صحة لما ادعته من أن الخلاف استحكم بيننا وقد وصل إلى درجة لا تستقيم معه العشرة، ولا صحة لما ادعته من أنها لا تستطيع معاشرتي ولا تتقبلني لا هي ولا مثيلاتها من النساء، ولا صحة لما ادعته من أنه قد تكرر مني الأذى المعنوي مراراً وتكراراً بدون حق ولا وجه شرعي، ولا صحة لما ادعته من أن أهل الإصلاح قد تدخلوا مرات عديدة إلا أنهم قد عجزوا عن الإصلاح بيننا بسبب تعنتي وإصراري على إلحاق الأذى المعنوي بالمدعية قمر المذكورة ولا صحة لما ادعته من أنها لا تزال متضررة من سوء معاملتي ومعاشرتي لها وأنها قد طالبتني برفع الأذى والضرر عنها الا أنني امتنعت بدون سبب شرعي ولا عذر مقبول حلفاً شرعياً)) وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبدِ للمحكمة معذرة مشروعة ستعتبرك المحكمة ناكلاً عن اليمين أو مقراً بدعوى المدعية ويجر بحقك المقتضى الشرعي ، لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/11/4م.

قاضي محكمة شرق خان يونس الشرعية
القاضي الشرعي الشيخ/ ماهر جميل اللحام

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 28 جمادي الأولى 1448هـ 8 نوفمبر/ تشرين الثاني
Sunday 8 November 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

غزة تحت المطر.. أرقام الكارثة

70 ألفًا: الخيام التي غمرتها المياه
3 ملايين دولار: الخسائر المباشرة الأولية
2166: نداءات الاستغاثة للدفاع المدني
218: النداءات التي تمت تلبيتها
1.5 متر: منسوب المياه في بعض المناطق
60 ملم: أمطار مدينة غزة
950 ألفًا: النازحون في مواقع معرضة للفيضانات
أكثر من **400** ألف: النازحون في مناطق عالية الخطورة
867 ألفًا: الأشخاص المقيمون في خيام
162 ألفًا: الخيام المطلوب استبدالها فورًا

الفصائل والقوى تُحمّل الاحتلال و«مجلس السلام» مسؤولية الكارثة الإنسانية

غزة تغرق.. 70 ألف خيمة غمرتها المياه والدفاع المدني عاجز عن تلبية آلاف الاستغاثات

غزة/ نبيل سنونو:

غمرت مياه الأمطار 70 ألف خيمة للنازحين في قطاع غزة خلال الساعات الاثنتي عشرة الأولى من المنخفض الجوي، في حين عجزت فرق الدفاع المدني عن تلبية نحو 90% من نداءات الاستغاثة التي تلقتها، وسط انهيار عشرات الجدران وتضرر مناطق واسعة، في مشهد يكشف حجم المخاطر التي يواجهها مئات آلاف النازحين مع دخول فصل الشتاء، في وجود الدمار الواسع ونقص إمكانات الإنقاذ والإيواء.


(تصوير/ رمضان الأغا)

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي، أمس، غرق 70 ألف خيمة للنازحين خلال الساعات الاثنتي عشرة الأولى من بدء تأثير المنخفض الجوي، مقدرًا الخسائر المباشرة الأولية بنحو 3 ملايين دولار.

وأوضح المكتب في بيان أن المنخفض تسبب كذلك في انهيار عشرات الجدران، ما أدى إلى وقوع إصابات مختلفة، بينها إصابات خطيرة في مختلف محافظات القطاع، محذرًا من مخاطر انهيار عشرات المباني المتصدعة والآيلة للسقوط، التي تعرضت للقصف خلال حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وحمّل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذه التداعيات الكارثية، جراء استمراره في إغلاق المعابر ومنع إدخال مواد الإيواء ومواد الإعمار الأساسية التي يحتاج إليها المواطنون عاجلا.

وطالب المجتمع الدولي، والمنظمات الأممية والدولية كافة، بالتدخل الفوري والوقوف أمام مسؤولياتهم الإنسانية والقانونية والأخلاقية والتاريخية لإنقاذ حياة النازحين وتوفير مقومات الصمود والحماية لهم.

وفي مؤشر على حجم العجز في مواجهة تداعيات المنخفض، أعلن جهاز الدفاع المدني تلقي غرف الاستغاثة التابعة له 2166 نداءً من المواطنين وإدارات مخيمات النازحين ومراكز الإيواء والأسر المتضررة، منذ بدء تأثير المنخفض الجوي، لكنه لم يتمكن من تلبية سوى 218 نداءً، بسبب العدد الكبير للاستغاثات ومحدودية الإمكانات.

وقال الجهاز، في بيان صحفي، إنه أعلن حالة الطوارئ القصوى منذ الجمعة، للتعامل مع تداعيات المنخفض وتلبية نداءات الأسر المنكوبة، مشيرًا إلى أن عشرات مخيمات النزوح ومراكز الإيواء ومناطق سكنية بأكملها تعرضت للغرق بفعل الأمطار الغزيرة، في حين بلغ منسوب المياه في بعض المناطق نحو متر ونصف.

وأضاف أن طواقمه، بالتعاون مع البلديات والجهات المختصة، تمكنت من الاستجابة لعدد محدود من النداءات، واضطرت في حالات أخرى إلى الاكتفاء بتقديم الإرشادات للأسر التي تواجه خطر الغرق، لعدم قدرتها على التعامل مع الكم الكبير من الاستغاثات.

وجدد الدفاع المدني مطالبته بالضغط على الاحتلال للسماح بإدخال معدات وآليات الإنقاذ الخاصة بحوادث الشتاء، إلى جانب الخيام والشوادر البلاستيكية والبيوت المتنقلة "الكرفانات" لإيواء النازحين، وتوفير الوقود اللازم لتمكين طواقمه من الاستجابة للنداءات الإنسانية.

كما دعا الدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار واللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة إلى التدخل العاجل لإنقاذ المواطنين، محذرًا من دخول فصل الشتاء دون توفر مقومات الحماية والإيواء في ظل الدمار الواسع الذي خلفته الحرب.

بنية تحتية مدمرة

وتتفاقم تداعيات الأمطار في ظل الدمار الواسع الذي طال البنية التحتية وشبكات تصريف المياه، إلى جانب نقص الآليات والمعدات اللازمة للتعامل مع تجمعات المياه، ما يحد من قدرة البلديات على حماية المناطق السكنية ومخيمات النزوح.

وفي مدينة غزة، أعلنت البلدية أن كمية الأمطار التي هطلت منذ ليلة الجمعة وحتى السبت بلغت نحو 60 ملم، بما يعادل قرابة 15% من المعدل السنوي.

وأوضحت في بيان أنها نفذت تدخلات ميدانية لتصريف المياه المتجمعة في عدد من المناطق المنخفضة، شملت شارع أحمد عبد العزيز غرب مسجد الكنز ومحيط مخيمات الإيواء، بهدف الحد من آثار تجمع المياه والتخفيف من معاناة المواطنين والنازحين.

وأكدت البلدية أن تجمعات المياه وغرق بعض المناطق يرتبطان بالدمار غير المسبوق الذي لحق بالبنية التحتية والمرافق، فضلًا عن نقص الآليات والمعدات ولوازم الإيواء المناسبة، مجددة مناشدتها المؤسسات الدولية والجهات المعنية التدخل العاجل وتوفير الاحتياجات اللازمة لتعزيز قدرة طواقمها على الاستجابة الميدانية.

النساء والأطفال في دائرة الخطر

ولا تقتصر تداعيات المنخفض على غرق الخيام وإتلاف ممتلكات النازحين، بل تمتد إلى تهديد الظروف الصحية والمعيشية للأسر، ولا سيما النساء والأطفال الذين يواجهون مخاطر البرد والرطوبة وغياب المأوى الآمن.

وقالت وزارة شؤون المرأة في بيان إن نحو مليون امرأة وفتاة نزحن من منازلهن، في وقت يتوزع فيه 258,927 أسرة نازحة على 2,090 مركز إيواء.

وأشارت الوزارة إلى وجود نحو 950 ألف نازح في مواقع معرضة لمخاطر الفيضانات، بينهم أكثر من 400 ألف في مناطق مصنفة عالية الخطورة، فيما يقيم نحو 867 ألف شخص في خيام متهالكة لا توفر الحماية من الأمطار والبرد، وتحتاج نحو 162 ألف خيمة إلى الاستبدال الفوري.

ولفتت إلى أن النساء النازحات، ولا سيما الأرامل والمعيلات والجريحات، يواجهن صعوبات إضافية في توفير المأوى والغذاء والرعاية لأطفالهن، في ظل نقص الأغطية والملابس الشتوية والفراش الجاف وحليب الأطفال والأدوية، وغياب الخصوصية والمرافق الصحية الآمنة في مراكز الإيواء.

ووفق بيانات الوزارة، يبلغ عدد الأرامل في القطاع 64,413 أرملة، منهن 28,224 أرملة خلال الحرب، فيما ارتفع عدد الأسر التي تعيلها نساء إلى 86,290 أسرة، وتعاني نحو 702 ألف امرأة وفتاة انعداما حادا في الأمن الغذائي.

كما أشارت إلى تسجيل نحو 50 ألف امرأة وفتاة بين شهيدة وجريحة، من بينهن 11,700 جريحة بإعاقات دائمة، مؤكدة أن النساء والأطفال يواجهون مخاطر متزايدة مع استمرار ظروف النزوح وغياب مقومات الحماية والإيواء.

التعليم تحت المطر

وامتدت آثار المنخفض إلى الخيام التعليمية، إذ حذرت وزارة التربية والتعليم العالي من غرق عدد كبير منها وتسرب المياه إلى داخلها، ما تسبب في إتلاف الكتب والدفاتر والوسائل التعليمية، وتحويل ساحات المدارس إلى برك من الطين.

وقالت الوزارة في بيان إن الطلبة يواصلون تعليمهم داخل خيام لا تحميهم من المطر والرياح والبرد، مع نقص الملابس الشتوية والأغطية ووسائل التدفئة، محذرة من المخاطر الصحية التي تهدد الأطفال وانعكاسات هذه الظروف على استمرار العملية التعليمية.

وطالبت بتوفير خيام مقاومة للمياه ومدارس بديلة آمنة ولوازم شتوية للطلبة، وإدخال اللوازم التعليمية والعمل على إعادة بناء المدارس المدمرة، مؤكدة مواصلة جهودها لاستمرار التعليم رغم الظروف الصعبة.

تحذيرات ومطالبات بالتدخل

وحمّلت الفصائل والقوى، الاحتلال الإسرائيلي وما يعرف بـ"مجلس السلام" مسؤولية تفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة مع حلول فصل الشتاء، في ظل غرق مئات آلاف النازحين بمياه الأمطار والوحل، وغياب المأوى الآمن ومستلزمات التدفئة، داعية اللجنة الوطنية إلى القدوم فوراً إلى القطاع ومباشرة مهامها.

وقالت الفصائل، في بيان صحفي مشترك، إن أكثر من مليوني مواطن يواجهون تداعيات حرب الإبادة والدمار والحصار، وإن أول منخفض جوي شتوي كشف حجم المخاطر التي تنتظر القطاع خلال الأشهر المقبلة، بعدما غمرت مياه الأمطار خيام النازحين، وأصبحت عائلات كثيرة تواجه البرد والمطر في العراء، بلا مأوى آمن أو أدنى مقومات الحياة.

وأضافت أن الأمطار والوحل تسببا في فقدان عائلات ما تبقى لديها من أغطية وأمتعة، فيما يواجه الأطفال والنساء وكبار السن والمرضى ظروفاً قاسية، مع تدمير المنازل والبنية التحتية ومرافق الحياة، واستمرار الاحتلال بعرقلة إدخال الكرفانات ولوازم الإغاثة والإيواء ومعدات الدفاع المدني ومواد الترميم.

وحمّلت الفصائل الاحتلال المسؤولية الكاملة والمباشرة عن المأساة الإنسانية المتفاقمة، كما حمّلت «مجلس السلام» ومبعوثه نيكولاي ميلادنوف مسؤولية توفير الغطاء للاحتلال والتغاضي عن جرائمه وانتهاكاته.

وطالبت المجلس بتحمل مسؤولياته واتخاذ إجراءات جادة لإلزام الاحتلال بوقف انتهاكاته وتنفيذ التزاماته، كما دعت اللجنة الوطنية لإدارة غزة إلى القدوم فوراً إلى القطاع ومباشرة مهامها، للمساهمة في تضميد جراح المواطنين وتعزيز صمودهم وإدارة شؤون حياتهم اليومية.

ودعت الوسطاء والضامنين إلى الاضطلاع بدور أكبر وأكثر فاعلية، وممارسة الضغط لضمان التنفيذ الكامل للبروتوكول الإنساني، وإدخال ما لا يقل عن 600 شاحنة يومياً، تشمل المساعدات الإنسانية ومستلزمات الإيواء والتدفئة والكرفانات ومعدات الدفاع المدني والمواد اللازمة لإصلاح البنية التحتية.

ووقع البيان كل من حركة المقاومة الإسلامية حماس، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وتيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح، وحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)، ولجان المقاومة في فلسطين.

تفاصيل من ليلة الغرق

10 أكياس دقيق فقدتها أم محمود النقيب بعدما أتلفتها مياه الأمطار والصرف الصحي.

مناوبات طوال الليل تناوبت خلالها أم محمود وبناتها وأبناؤها على إنقاذ الأمتعة من المياه.

ملابس وأغطية مبللة غسلتها أم أحمد من مياه الأمطار والصرف الصحي، دون أن تتمكن من تبديل ملابس أطفالها.

قنوات في الأرض حفرها ماهر الغرابلي وسكان المخيم لتصريف المياه بعيدًا عن الخيام.

أسلاك كهربائية استخدمها ماهر لخياطة الأجزاء الممزقة من خيمته.

سلسلة بشرية أقامها سمير الغرابلي وأولاده لنقل المياه وإبعادها عن الخيمة.

أكياس دقيق فارغة ملأها إبراهيم الكفارنة وعائلته بالرمال لإقامة حواجز تمنع تسرب المياه إلى الخيمة.

ليلة صعبة عاشها النازحون

خيام مهترئة واجهت «الشتاء الرابع».. منخفض جوي يترك مشهدًا ثقيلًا من المأساة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

ترك المنخفض الجوي الذي تأثر به قطاع غزة مع ساعات مساء يوم الجمعة واستمرار هطول زخات غزيرة من الأمطار حتى ظهيرة أمس، مشهدًا ثقيلا من المأساة، وأضرارًا بالغة بخيام النازحين التي غرقت وتمزقت، لتزيد معاناة الأهالي الذين استقبلوا موسم الشتاء الرابع في خيام معظمها أصبحت مهترئة وممزقة، وشوارع تحولت إلى مستنقعات بفعل تدمير الاحتلال البنية التحتية، لتطفو الكارثة على السطح.




ماهر الغرابلي يقوم بإصلاح خيمته الممزقة بعد انحسار المنخفض

وتلقى جهاز الدفاع المدني 2166 نداء استغاثة منذ بدء تأثير المنخفض الجوي وغرق عشرات المخيمات ومراكز الإيواء، مطالبا بإدخال الخيام والشوادر والبيوت المتنقلة "كرفانات"، في حين أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة تعرض 70 ألف خيمة للنازحين للغرق. وأدى المنخفض لتضرر نحو 350 ألف نازح، في حين تبلغ احتياجات القطاع وفق تقديرات الدفاع المدني نحو 300 ألف خيمة.

في مخيم أنس بن مالك الواقع في شارع اليرموك بمدينة غزة، كانت أم محمود النقيب تنظر بحسرة إلى 10 أكياس دقيق كانت تحتفظ بهم منذ أشهر لأوقات أزمات، تعرضت للتلف نتيجة اختلاطها بمياه الأمطار، وأمام خيمتها كان أولادها يزيلون أرضيات الخيام التالفة بعد حدوث جريان لمياه الأمطار مع الصرف الصحي أغرقت المخيم الواقع في أرض منخفضة عن الطريق، ما يجعل المياه تتجمع بسهولة داخل المخيم وتغرق الخيام.

وبعد انحسار موجة الأمطار ليوم السبت، كانت النقيب وأولادها يفرشون بعض الأغطية الشتوية محاولين تجفيفها، وتحكي لصحيفة "فلسطين" بمرارة: "منذ الليلة ونحن نعمل مناوبات بين بناتي وأشقائهم الذكور نحاول رفع الأمتعة التي تبللت بمياه الأمطار، ولم يبقَ طحين أو طعام كنت أخزنه للأزمات"، ضاربة كف يدها من القهر: "كله تلف".

خوف لم ينتهِ

وتتخوف النقيب كحال مئات آلاف النازحين في الخيام من موجات المنخفضات القادمة، وبقربها يظهر شوادر وبعض الأغطية التالفة، تقول إن العائلة قامت برميها نتيجة صعوبة إعادة استخدامها بعدما امتلأت بمياه الأمطار والصرف الصحي، وتردف بحسرة: "نحن نعيش في مكان غير صالح للحياة، ولا يوجد أي مكان نذهب إليه، ولا نعرف ماذا سيحصل معنا خلال المنخفضات القادمة".

أما جارتها وتُكنى "أم أحمد" فكانت تفرد أغطية شتوية على إحدى الخيام بعدما قامت بغسلها جيدا لتنظيفها من الصرف الصحي ومياه الأمطار، في حين كانت تغسل في أوانٍ كبيرة أغطية أخرى وملابس وفراشًا، ترتجف السيدة التي لم تَنم منذ ليلة أول من أمس مع بدء المنخفض الجوي، ولا يزال طفلها الذي يساعدها يرتدي ملابس مبللة، إذ تعرضت الخيمة للغرق وابتلت معه جميع الملابس والأغطية.

بعلامات تعب وإرهاق من العمل في غسل الملابس وعصرها جيدا لإزالة مياه الصرف الصحي، تقول أم أحمد لصحيفة "فلسطين": "تحولت الخيمة إلى بركة مياه، في البداية حاولت إبعاد المياه بمساعدة أولادي لكن الأمر بعد ذلك خرج عن السيطرة بعد حدوث سيل لكميات كبيرة من المياه القادمة من الشارع لكوننا نعيش في أرض منخفضة وكأنه فيضان".

وبينما انتهت من عصر أحد الأغطية الشتوية ونشره على هيكل خيمة موجودة بالمكان، أضافت وأطراف يديها ترتجف من البرد: "غسلت كل الملابس والأغطية، والآن لم أستبدل ملابس أولادي والأمر سيحتاج عدة أيام لتجف، إذا كان هذا حدث مع أول جولة للمطر فماذا سيحدث في المنخفضات القادمة؟".

وعلى الرغم من أن خيمتها تبدو بحالة جيدة فإن قصفا إسرائيليا وقع قبل أسابيع في المكان أدى لتطاير الشظايا وتمزيق أجزاء من الخيمة وخيام أخرى في المخيم، ما أدى لتسرب المياه للداخل بالرغم من محاولة الأهالي وضع شوادر حماية من المطر، وتتابع: "طوال الليل ونحن مستيقظون ونحاول إبعاد المياه وحتى الآن لم نجلس أو ننهِ العمل".

في مخيم آخر يقع بالقرب من مفترق ضبيط، عاش ماهر الغرابلي ليلة صعبة، إذ لم تستطع خيمته المتهالكة والممزقة الصمود أمام موجة أمطار غزيرة، ولم يتوقف الأمر على دخول المياه من الجوانب الممزقة في خيمته، إذ تحول المخيم إلى مستنقع ملأته مياه الأمطار.

وعلى مدار ساعات من العمل المتواصل حفر الغرابلي وسكان المخيم قنوات في الأرض لتصريف المياه بعيدا عن المخيم، ويقول الغرابلي لصحيفة "فلسطين" إنه ناشد الكثير من المؤسسات منذ عدة أشهر لاستبدال خيمته، لكن لم يُستجَب، وتحول الحصول على خيمة أمنية له ولأطفاله.

وبعدما انتهى من حفر القنوات وإبعاد المياه، كان يحاول حياكة الجوانب الممزقة في خيمته، بواسطة أسلاك كهربائية لمنع دخول الهواء البارد إلى أجساد أطفاله، ويحتل القهر ملامحه ونبرة صوته: "وضعنا صعب، وحتى الخيمة أصبحت أمنية لنا".

أما سمير الغرابلي المُكنى "أبو سليمان" فأقام سلسلة بشرية هو وأولاده لتناقل المياه وسكبها بعيدا عن الخيمة التي غرقت بمياه الأمطار، ويستقبل بها الشتاء الرابع، إذ تظهر عليها بوضوح حالة الاهتراء. ويحكي لصحيفة "فلسطين" حين كانت العائلة تعد طعام الغداء مع ساعات العصر وتجفف الملابس المبللة: "لم ننم طوال الليل. عشنا لحظات صعبة وقاسية، وغرق المخيم، ولم تعد الخيام تستطيع مقاومة الأمطار".

وفي مخيم السلام الواقع بجانب مبنى الإسعافات والطوارئ بمدينة غزة، غمرت مياه الأمطار ١٧ خيمة بالكامل، وأتلفت محتوياتها من فراش وطعام.

داخل الخيام ارتفع منسوب المياه بمقدار ٣٠ سم وبقيت المياه متجمعة عدة ساعات، في حين عمل النازحون على قشطها ونقلها للخارج.

وتقول مديرة المخيم عديلة فدعوس لصحيفة "فلسطين": "تعرض المخيم لكارثة حقيقية نتيجة غمره بمياه الصرف الصحي والمطر معا، إذ طفحت مياه صرف صحي من مناهل محاذية للمخيم، ما أدى لتلف معظم الطعام والملابس. خسر النازحون آخر ما تبقى لهم من ممتلكات بعد تدمير منازلهم".

ولم يكشف المنخفض الجوي عن المأساة في الخيام فقط، بل تكشفت مأساة البنية التحتية التي دمرها الاحتلال ولا يزال يمنع إدخال خطوط ومواسير ومواد صيانة لإصلاحها، إذ تعرضت شوارع حيوية للغرق كما جرى في شوارع محيطة بجامع الكنز بحي الرمال، وشارع عمر المختار عند الجندي المجهول الذي ارتفعت فيه المياه لنحو نصف متر وبقيت تمنع الحركة مدة ساعتين، وفق إفادة الأهالي، إلى حين تمكن طواقم بلدية غزة من إزالة الأشياء العالقة داخل مناهل التصريف.

وعلى الرغم من أن الأمطار توقفت عن السقوط ظهر السبت، فإن إبراهيم الكفارنة الذي يسكن بمخيم إيواء "الجندي المجهول" وأفراد عائلته كانوا يعملون الساعة الخامسة والنصف مساءً، في ملء أكياس دقيق فارغة برمال حصلوا عليها من إحدى المؤسسات.

وللتو استطاع الكفارنة استبدال ملابسه، ويروي لصحيفة "فلسطين": المنخفض كان صعبا، فقد أغرقت مياه الأمطار المخيم والخيام، وحاصرتنا المياه في الشارع، ولم نستطع الخروج والدخول، ولا توجد لدينا إمكانيات لمواجهة كل ذلك. بقي الطريق مغلقا ومنسوب المياه ارتفع لنصف متر حتى تمكنت طواقم البلدية من إزالة الأوساخ العالقة في المناهل. والآن نحاول وضع أكياس رمل بمحيط الخيمة حتى نمنع دخول المياه من الأسفل والجوانب في المرات القادمة.

النازحون في مواجهة المنخفض الجوي

مدة النزوح: نحو ثلاثة أعوام في خيام مهترئة.
الأضرار: تسرب مياه الأمطار إلى الخيام وإغراق الأمتعه.
جهود الحماية: ترقيع ثقوب الخيام وتثبيت الشوادر والنايلون وإقامة سواتر ترابية.
جهود التصريف: استخدام الدلاء والمجارف وشق قنوات بدائية لإبعاد المياه.
مخاطر إضافية: اختلاط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي في بعض تجمعات النزوح.
الفئات المتضررة: الأطفال والنساء الحوامل والأشخاص المصابون والمرضى.
الاحتياجات: خيام صالحة للإيواء وكرفانات ومنازل متنقلة وفرشات وأغطية جافة.

خيام تغرق مع أول أمطار الشتاء

في غزة.. نازحون يواجهون البرد والموت تحت أغطية مهترئة

غزة/ جمال غيث:

مع أولى ساعات المنخفض الجوي لم يكن استعداد النازحين في قطاع غزة، لاستقبال الأمطار يشبه استعداد بقية الناس في العالم لفصل الشتاء، فلا أسقف تحميهم، ولا جدران تقيهم البرد، ولا نوافذ يمكن إغلاقها بإحكام، فبدلاً من ذلك انشغلوا بوضع سواتر ترابية حول خيامهم وتثبيت قطع النايلون والشوادر فوق ثقوبها في محاولات يائسة للحيلولة دون تسرب المياه إلى أماكن نومهم.



لكن الأمطار الغزيرة التي هطلت على القطاع، سرعان ما بددت تلك المحاولات بعدما تسربت المياه إلى عشرات الخيام وأغرقت الفرشات والأغطية والملابس وحولت أماكن إيواء النازحين إلى برك مائية لتجد آلاف العائلات نفسها أمام معاناة جديدة.

وفي ميناء غزة البحري، تتراص خيام النازحين على امتداد البصر، كانت تغريد الغندور، أرملة الشهيد فخري الغندور، تحاول إنقاذ ما تبقى من مقتنيات أسرتها بعدما غمرت مياه الأمطار خيمتها البالية ولم تترك لها ولأطفالها الثلاثة وابنها مكانًا جافًا يجلسون فيه.

وقالت الغندور، لصحيفة "فلسطين": إن المنخفض الجوي الذي بدأ تأثيره مساء الجمعة، حول الخيمة إلى بركة من المياه رغم محاولاتها المتواصلة وأطفالها إخراج الأمطار ومنع تسربها من الثقوب المنتشرة في جوانبها.

وأضافت بصوت يختلط فيه التعب بالحسرة: أنها لم تنم طوال الليل كما لم يتمكن أطفالها من النوم بعدما ابتلت الفرشات والأغطية والملابس بالكامل وأصبح الجلوس داخل الخيمة أمرًا شاقًا في ظل استمرار تسرب المياه.

وأشارت إلى أن الجرذان أحدثت قبل أيام ثقوبًا في الخيمة ما زاد من هشاشتها، موضحة أنها تعيش فيها منذ نحو ثلاثة أعوام بعدما فقدت منزلها فيما لم تعد محاولات الترقيع المتكررة تجدي نفعًا أمام الأمطار الغزيرة.

وتساءلت بحرقة: "أين العالم من معاناتنا؟، هذه الخيام مخصصة للتنزه ليوم أو يومين فكيف يمكن أن نعيش فيها ثلاثة أعوام تحت الشمس والحر والبرد والمطر؟".

وناشدت الجهات المعنية والمؤسسات الدولية التحرك العاجل لإدخال الخيام والكرفانات والمنازل المتنقلة قبل أن تتحول الأمطار والبرد إلى خطر يهدد حياة النازحين، مضيفة: "من لا يموت من الحرب سيموت من البرد والأمطار".

حامل تنتظر مولودها

وعلى مقربة من خيمة الغندور، لم تكن إسلام المبيض، وهي أم لأسرة مكونة من سبعة أفراد أفضل حالًا إذ قضت ساعات المنخفض متنقلة بين زوايا خيمتها في محاولة للهرب من المياه المتدفقة إلى داخلها فيما انشغلت أسرتها بإزاحة الأمطار ووضع سواتر ترابية أمام الخيمة وعلى جوانبها دون أن تنجح تلك المحاولات في حمايتها.

وقالت المبيض، لصحيفة "فلسطين": إن أفراد أسرتها لم يجدوا مكانًا آمنًا أو جافًا يلجؤون إليه وإنها لم تعد تحتمل رؤية أطفالها وهم يبكون من شدة البرد والخوف، مؤكدة أن مشهد عجزها عن حمايتهم من مياه الأمطار أشد قسوة عليها من أي شيء آخر.

وأضافت والدموع تنساب من عينيها: أنها تعيش في الخيمة منذ ثلاثة أعوام، بعدما دمر الاحتلال منزلها في حي الشجاعية، خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، وأجبرت أسرتها على النزوح نحو منطقة ميناء غزة البحري.

وتزداد معاناة المبيض، قسوة مع اقتراب موعد ولادتها خلال أيام إذ لم تعد تقوى على رفع الفرشات التي تشبعت بالمياه وأصبحت ثقيلة أو مواصلة إزالة الأمطار المتراكمة داخل الخيمة، في وقت يعاني فيه أطفالها الثلاثة وزوجها من إصابات تعرضوا لها خلال الحرب ما يجعلهم أكثر عرضة لأمراض الشتاء.

وتابعت: إن ما تحتاجه اليوم، ليس سوى مأوى يحمي أسرتها وأغطية وفرشات جافة وخيمة صالحة للاستخدام، مطالبة بإدخال المنازل المتنقلة ووضعها قرب أنقاض منازلها المدمرة حتى يتمكن أصحابها من العودة إلى مناطق سكناهم والعيش بكرامة إلى حين إعادة الإعمار.

وتردف بحسرة: لا أريد أن أرى أطفالي يبكون من المطر والبرد ولا أريد أن أضع مولودي في خيمة تغرق بالمياه، نريد مكانًا آمنًا يحمينا ويحفظ كرامتنا".

إمكانيات معدومة

أما عبد مريش، الذي لجأ إلى ميناء غزة البحري بعدما دمر الاحتلال منزله في حي الشجاعية، فلا تزال العودة إلى منزله متعذرة بسبب تمركز قوات الاحتلال في المنطقة.

وقال لصحيفة "فلسطين": إن أسرته حاولت قبل بدء المنخفض بأيام تثبيت الشوادر وقطع النايلون فوق الخيمة وإقامة حواجز من الرمال أمامها أملاً في منع تسرب المياه لكن تلك الإجراءات لم تصمد طويلًا أمام غزارة الأمطار.

وأوضح مريش، أن الخيمة تنتشر فيها ثقوب كثيرة حاول تغطيتها بما توفر لديه من مواد غير أن المياه وجدت طريقها إلى الداخل وأغرقت الملابس والأغطية ولم تترك له ولزوجته مكانًا جافًا.

وتتضاعف معاناته بسبب خضوعه لعملية جراحية قبل أيام إذ لا يزال يعاني من آثارها لكنه اضطر إلى مواصلة العمل على إزالة المياه ومنع وصولها إلى مقتنيات الأسرة رغم حاجته إلى الراحة والعناية الصحية.

وناشد، الدول والمؤسسات الدولية والجهات الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار الضغط من أجل إدخال المنازل المتنقلة والكرفانات ومستلزمات الإيواء ووضعها بالقرب من المنازل المدمرة إلى حين إعادة إعمارها، مؤكدًا أن استمرار بقاء النازحين في خيام مهترئة يعرض حياتهم للخطر مع كل منخفض جوي.

وبجوار الخيام، انشغل عددًا من الأطفال لمساعدة عائلاتهم في إزاحة مياه الأمطار باستخدام المجارف والأدوات البدائية فيما حمل آخرون الدلاء لنقل المياه من داخل الخيام إلى خارجها، فيما حاولت أسر شق قنوات صغيرة لتصريف المياه بعيدًا عن أماكن نومها.

ولم تقتصر المخاطر على مياه الأمطار وحدها إذ اختلطت في مناطق عدة بمياه الصرف الصحي التي طفحت في بعض التجمعات السكنية ومخيمات النزوح ما زاد المخاوف من انتشار الأمراض والأوبئة خصوصًا بين الأطفال وكبار السن والمرضى في ظل انعدام البيئة الصحية الملائمة.

مبانٍ مهددة بالانهيار في غزة

نحو 2000 مبنى آيل للسقوط في قطاع غزة.

قرابة 20 ألف مواطن يقيمون داخل هذه المباني المتضررة.

تسرب مياه الأمطار إلى الجدران والأساسات المتصدعة يزيد مخاطر الانهيار.

الدفاع المدني يحذر من البقاء في المباني المتضررة ويدعو إلى إخلائها.

وزارة الأشغال منحت سكان أربعة مبانٍ متصدعة في مدينة غزة مهلة حتى 10 نوفمبر لإخلائها.

الدفاع المدني: نقص معدات الإنقاذ والآليات الثقيلة يعيق التعامل مع المباني المهددة.

بين مطر الشتاء وخطر الانهيار..

منازل غزة تتحول إلى مصائد للموت

غزة/ عبد الله التركماني:

لا يحتاج أهالي غزة إلى سماع أصوات القصف الإسرائيلي حتى يشعروا بأن الموت يقترب من منازلهم؛ فبعض الجدران المتصدعة والأسقف المتآكلة والأعمدة الخرسانية التي فقدت قدرتها على الاحتمال باتت كافية لإبقائهم في حالة ترقب دائم، خشية أن تتحول زخات المطر المتساقطة مع كل منخفض جوي إلى بداية انهيار يدفنهم تحت الأنقاض.



ومع دخول فصل الشتاء، يجد آلاف الغزيين أنفسهم أمام معادلة قاسية لا تترك لهم خيارات آمنة؛ فإما البقاء في منازل أصابتها الصواريخ والقذائف الإسرائيلية وأصبحت مهددة بالانهيار في أي لحظة، وإما العودة إلى الخيام التي لا توفر الحد الأدنى من الحماية أمام الأمطار الغزيرة والرياح العاتية، بعدما تحولت بفعل المنخفضات الجوية إلى أماكن تغمرها المياه وتتقطع أقمشتها وتغرق فيها فراشات الأطفال.

وفي وجود الدمار الواسع الذي طال القطاع، وغياب وحدات الإيواء المؤقتة ومواد البناء ومعدات التدعيم، لم يعد المنزل الآيل للسقوط مجرد مأوى اضطراري، بل أصبح خياراً يفرضه انعدام البدائل على عائلات تدرك حجم الخطر الذي يحيط بها، لكنها لا تجد مكاناً آخر تذهب إليه.

وتتضاعف المخاوف مع تأثر القطاع بمنخفض جوي مصحوب بأمطار غزيرة ورياح شديدة، إذ تزيد المياه المتسربة إلى الجدران والأساسات المتضررة من احتمالات حدوث انهيارات مفاجئة، في وقت يعيش فيه السكان بين سقوف يخشون سقوطها وخيام يخشون أن تجرفها مياه الأمطار.

تحذيرات رسمية

وفي ظل هذه المخاطر، أصدرت المديرية العامة للدفاع المدني في قطاع غزة تحذيرات عاجلة للمواطنين المقيمين في المنازل والمباني المتضررة جراء العدوان الإسرائيلي والآيلة للسقوط، داعية إلى إخلائها فوراً والتوجه إلى أماكن أكثر أماناً.

وأكدت المديرية أن تشبع الجدران والأساسات المتصدعة بمياه الأمطار يؤدي إلى إضعاف بنيتها الإنشائية، وقد يتسبب في تفاقم التشققات وحدوث انهيارات مفاجئة، سواء في أجزاء من المباني أو فيها بصورة كاملة.

وشددت على ضرورة عدم العودة إلى المنازل المتضررة قبل إخضاعها للفحص من اللجان الفنية المختصة، مع إبعاد الأطفال والنساء وكبار السن عن المنشآت المهددة ومحيطها، مناشدة المؤسسات الإنسانية والدولية توفير مراكز إيواء بديلة وآمنة للأسر التي تضطر إلى البقاء في هذه المباني لعدم امتلاكها خيارات أخرى.

كما أعلنت وزارة الأشغال العامة والإسكان في قطاع غزة، في بيان الخميس الماضي، منح سكان أربعة مبانٍ متصدعة في مدينة غزة مهلة أخيرة حتى 10 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري لإخلائها طوعاً، محذرة من اللجوء إلى الإخلاء الجبري الاضطراري في حال عدم الاستجابة.

وشملت المباني التي حددتها الوزارة بناية "فورة"، ومبنى "صيام"، ومبنى "البايض"، وعمارة "النجمة"، مؤكدة أن هذه المنشآت تشكل خطراً مباشراً على حياة قاطنيها والمواطنين في محيطها.

وأوضحت أن طواقمها الهندسية والفنية أجرت عمليات حصر وتقييم للأضرار بالتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة، وحددت الإجراءات المطلوبة للتعامل مع كل مبنى وفق درجة الخطورة.

"لن أعود إلى حياة الخيام"

وبين التحذيرات الرسمية ومخاوف الانهيار، يتمسك المواطن محمد عبد العال (42 عاماً) بالبقاء داخل منزله المتضرر والآيل للسقوط، إذ يعيش برفقة أسرته المكونة من ستة أفراد، رغم إدراكه للمخاطر التي تحيط به وبأطفاله.

ويقول عبد العال، لصحيفة "فلسطين": "أنا أعرف أن بيتي لم يعد آمناً، وأعرف أن الجدران متصدعة وأن السقف لم يعد كما كان قبل الحرب، وأحياناً عندما أسمع صوتاً قوياً أو أشعر باهتزاز في المبنى، ينتابني خوف شديد من أن يكون هذا هو الوقت الذي سينهار فيه المنزل فوق رؤوسنا. لكن ماذا أفعل؟ إلى أين أذهب بزوجتي وأطفالي الخمسة؟ هل أخرج بهم إلى الشارع وأتركهم يواجهون البرد والمطر؟".

ويضيف: "لقد جربت حياة الخيام، وأستطيع القول إنها حياة قاسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. لا توجد خصوصية، ولا حماية من البرد، ولا مكان جاف تستطيع أن تنام فيه عندما تمطر السماء. في إحدى المرات استيقظنا على المياه وهي تدخل الخيمة، وكانت الأغطية والملابس والفراش مبللة، وقضينا ساعات نحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه. أطفالي كانوا يرتجفون من البرد، ولم أكن أملك شيئاً أفعله لهم".

ويتابع عبد العال: "لا نرفض الإخلاء لأننا نحب المخاطرة بحياتنا، بل لأننا لا نملك مكاناً آخر نذهب إليه"، مشيرا إلى الحاجة إلى منزل مؤقت أو كرفان يحمي الأطفال من المطر.

ورغم سريان أكثر من عام على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، يرفض الاحتلال إدخال الكرفانات ومواد الإيواء وإعادة الإعمار للقطاع.

"300 دولار مقابل منزل مهدد بالانهيار"

ولا تقتصر المأساة على أصحاب المنازل المتضررة، بل تمتد إلى عائلات أخرى تضطر إلى استئجار مبانٍ متصدعة مقابل مبالغ مالية مرتفعة، بعدما أصبحت الخيارات السكنية محدودة للغاية في القطاع.

ومن بين هؤلاء المواطن خالد عيسى (38 عاماً)، الذي يعيش مع أسرته المكونة من أربعة أفراد في منزل مستأجر بمدينة غزة، رغم تعرض المبنى لأضرار إنشائية جعلته مهدداً بالانهيار.

ويقول عيسى، لصحيفة "فلسطين": "أدفع 300 دولار شهرياً مقابل هذا المنزل، وأعرف جيداً أنه ليس آمناً، وأن هناك تشققات واضحة في الجدران وبعض الأجزاء المتضررة من السقف. لكنني عندما أبحث عن منزل آخر لا أجد، وإن وجدت مكاناً مناسباً فإن إيجاره يكون مرتفعاً جداً ولا أستطيع تحمله. نحن لا نختار هذا المنزل لأنه آمن، بل لأننا لا نملك خياراً آخر".

ويضيف: "بالنسبة لي، وجود أربعة جدران أستطيع أن أجلس بينها، وحائط أسند عليه ظهري، وسقف يحميني من المطر، أفضل بكثير من العيش داخل خيمة تتعرض للغرق والتمزق بسبب الأمطار والرياح. من لم يعش ليلة كاملة داخل خيمة غمرتها المياه لن يفهم معنى أن تستيقظ وأطفالك يرتجفون من البرد، وأن تبحث عن مكان جاف تضع فيه رؤوسهم".

ويتابع عيسى: "قبل أيام، تلقيت تحذيراً من لجنة الطوارئ في المنطقة، وطالبوني بإخلاء المنزل بسبب خطورته، لكنني رفضت. (...) أنا لا أستهين بحياتي وحياة أطفالي، لكن الإخلاء دون توفير مأوى بديل يعني أنني سأعود إلى الشارع".

ويشير إلى أن المخاوف تزداد مع كل منخفض جوي "عندما يبدأ المطر، نبقى مستيقظين نراقب السقف والجدران. أصبحنا نخاف من صوت الرياح ومن تسرب المياه إلى الشقوق. هذا ليس سكناً طبيعياً، بل انتظار دائم لما قد يحدث".

2000 مبنى مهدد بالانهيار

وحذر الناطق باسم المديرية العامة للدفاع المدني في غزة، محمود بصل، لصحيفة "فلسطين" من وجود نحو 2000 مبنى آيل للسقوط في القطاع، مشيراً إلى أن آلاف المواطنين لا يزالون يقيمون داخل منشآت متضررة رغم المخاطر التي تهدد حياتهم.

وأوضح أن هذه المباني والوحدات السكنية يقطنها قرابة 20 ألف مواطن، اضطروا إلى البقاء فيها في ظل انعدام البدائل السكنية ومراكز الإيواء الآمنة.

وتتضاعف المخاطر، وفق التحذيرات المنشورة للدفاع المدني، مع اقتراب موسم الشتاء، إذ إن الأمطار الغزيرة وتسرب المياه إلى العناصر الإنشائية المتضررة قد يؤديان إلى تفاقم التشققات وإضعاف قدرة المباني على التحمل، بما يرفع احتمالات انهيارها بصورة مفاجئة.

ويشير بصل إلى أن المشكلة لا تتعلق فقط بوجود مبانٍ متضررة، وإنما أيضاً بالعجز عن التعامل معها بالإمكانات المتاحة، في ظل النقص الحاد في معدات الإنقاذ والآليات الثقيلة اللازمة لرفع الأنقاض والتعامل مع المنشآت المهددة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 28 جمادي الأولى 1448هـ 8 نوفمبر/ تشرين الثاني
Sunday 8 November 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

ليلى.. أعباء الإصابة والنزوح

العمر: 16 عامًا.

الإصابة: بتر أصابع قدمها اليمنى إثر إصابتها بشظية في 2 مارس/آذار 2024.

المضاعفات: إصابتها بالغرغرينا بعد نحو ثلاثة أشهر.

التعليم: انقطعت عن الدراسة نحو عامين، وعادت إليها هذا العام.

الوضع الأسري: والدها مصاب وغير قادر على العمل، والأسرة بلا مصدر دخل.

المأوى: خيمة ممزقة لا تقي الأسرة الأمطار والرياح، وتتسلل إليها الفئران.

الاحتياجات: حذاء خاص يساعدها على المشي، ومأوى مناسب.

الطفلة ليلى.. قدم مبتورة وخيمة لا تحميها من الشتاء

غزة/ هدى الدلو:

كل ليلة، تلف ليلى خالد أبو سعادة قدمها اليمنى بقطعة من الملابس قبل أن تنام، خوفًا من أن تعضها الفئران التي تتسلل إلى خيمتها الممزقة. فالفتاة ذات الستة عشر عامًا، التي بُترت أصابع قدمها إثر إصابتها بشظية خلال حرب الإبادة، لم تجد في خيمتها ملاذًا آمنًا من الألم، ولا مكانًا يحميها من القوارض، في حين يحل الشتاء بخوفه وبرده وأمطاره.



(تصوير/ محمود أبو حصيرة)



تعيش ليلى مع عائلتها في خيمة مهترئة لا تقيهم الرياح، ولا تحميهم من مياه الأمطار، ومع هطول الأمطار، تقف الأسرة عاجزة أمام سؤال واحد: كيف ستواجه البرد داخل مأوى لا يوفر لها الحد الأدنى من الحماية، في حين لا تملك المال لإصلاحه أو استبداله؟

وبدأت معاناة ليلى في الثاني من مارس/ آذار 2024، حين وقع قصف إسرائيلي بالقرب منها في قطاع غزة، وسط مجاعة كانت تفتك بالأهالي، فأصابتها شظية اخترقت قدمها اليمنى. تقول لصحيفة "فلسطين": "لم اشعر في البداية بخطورة الإصابة، وحاولت التعايش معها، لكن بعد نحو ثلاثة أشهر بدأت قدمي تنتفخ، ثم ازرق لونها، واشتدت آلامها حتى بات المشي صعبًا عليها".

تنقلت مع أسرتها بين العيادات والمستشفيات بحثًا عن علاج، إلى أن تبينت إصابتها بالغرغرينا، واتخذ الأطباء قرارًا ببتر أصابع قدمها اليمنى.

لم تستوعب ليلى الصدمة بسهولة، فالفتاة التي اعتادت الاعتماد على نفسها ومساعدة أسرتها في شؤون المنزل، وجدت نفسها عاجزة عن تلبية أبسط احتياجاتها الشخصية، وبحاجة إلى من يساعدها في تفاصيل حياتها اليومية.

ولا تزال تحاول التأقلم مع آثار الإصابة، التي حرمتها من استكمال تعليمها نحو عامين، ومع عودتها إلى المدرسة هذا العام، واجهت صعوبات في تعويض ما فاتها من دروس والتكيف مع وضعها الصحي، كما تحتاج إلى حذاء خاص يساعدها على المشي، لكن ارتفاع ثمنه يشكل عبئًا إضافيًا على أسرة فقدت مصدر دخلها.

وتقول والدتها إن ليلى كانت تساعدها وتعينها في المنزل، قبل أن تصبح هي نفسها بحاجة إلى المساعدة. وتضيف أن إصابة ابنتها تركت أثرًا نفسيًا بالغًا عليها، حتى باتت تتناول أدوية للعلاج النفسي، في محاولة للتعامل مع الصدمة والضغوط المتراكمة.

ولم تكن إصابة ليلى المحنة الوحيدة للأسرة، فوالدها خالد أصيب في فخذه أثناء عودته من منطقة الشعف بغزة، حيث ذهب لاستعادة كيس الطحين والمعلبات التي لم تتمكن العائلة من حملها خلال النزوح. وخضع لعملية جراحية رُكبت خلالها صفائح معدنية، ثم أُجريت له عملية لفكها، لكنه لا يزال يعاني آثار الإصابة ومضاعفات الالتهاب والنزيف، وفق رواية الأسرة.

ومع عجز الأب عن العمل، وجدت العائلة نفسها بلا مصدر دخل، في مواجهة احتياجات تتزايد يومًا بعد آخر، فليلى تحتاج إلى رعاية طبية وحذاء خاص، ووالدها لا يزال يعاني إصابته، فيما تحاول الأم تحمل أعباء الأسرة رغم حالتها النفسية.

أما الخيمة، فتبقى الهمّ الذي يثقل أيامهم مع حلول الشتاء، لا تعرف الأسرة كيف ستواجه الأمطار والرياح، ولا كيف ستحمي فراشها وأغطيتها من البلل، في ظل تمزق المأوى وتسلل الفئران إليه. وبالنسبة إلى ليلى، لا يمثل الأمر مجرد نقص في الراحة، بل خطرًا يضاعف قلقها على قدمها المصابة، التي تحاول حمايتها كل ليلة بقطعة من الملابس.

بين ألم الإصابة، وصعوبة العودة إلى المدرسة، وغياب الدخل، وخيمة لا توفر الأمان، تجد ليلى نفسها أمام أعباء تفوق ما ينبغي لفتاة في عمرها أن تتحمله.

"كل ما تحتاج إليه ليلى أن تنام دون خوف، وأن تجد مأوى يحميها من المطر، وحذاءً يساعدها على المشي، وفرصة لمواصلة تعليمها"، وفق حديث والدتها، لكن الشتاء جاء، والخيمة ما زالت ممزقة، والأسرة لا تعرف كيف ستواجه أيامه الباردة.

الخاسرون الدوليون من الانتخابات النصفية الأمريكية



د. وليد عبد الحي

نظرًا للمكانة المركزية للولايات المتحدة في شبكة العلاقات الدولية، فإن أي تغير في المركز لا بد أن يترك ظلاله على الأطراف، ولعل التراخي الشديد في قبضة الرئيس الأمريكي ترامب على توظيف السلطة التشريعية في تمرير سياساته نتيجة خسارته للأغلبية في فرعي السلطة التشريعية، فإننا –على الأرجح– سنشهد مماحكات بين قوى ديمقراطية داخل الكونجرس، وبين الاستنجاد الترامبي بامتيازاته القانونية، بخاصة حق النقض (أو الفيتو)، ليتسلح بما أطلقت عليه بعض الصحافة الأمريكية مصطلح "Vetocracy"، لتعطيل ما يعترضه من قرارات يصدرها أي من المجلسين (الشيوخ والنواب)، أو ما يسمى الأوامر التنفيذية، أي تسيير الأمور إلى حين فك العقدة القانونية أو الإدارية.

وفي تقديري، أن الارتباك في "سيولة" القرار الأمريكي على الصعيد الداخلي أو الدولي سيكون هو المرجح، لا سيما أن الفيتو الذي يتسلح به الرئيس لا يمكن تجاوزه –بخاصة في الموضوعات الاستراتيجية– إلا بموافقة الثلثين في كل من المجلسين، وهو أمر يبدو متعذرًا، وإن لم يكن مستحيلًا (ضمن ظروف استثنائية معينة). ومن هنا، قد يُفرط ترامب في انتهاج هذا السبيل، مما قد يخلق ردات فعل في بيروقراطية الدولة وفي الشارع على حد سواء. ومن الواضح أن ترامب يتسلح بموضوع سلاح "الفيتو" من باب الردع وإرباك المشروعات الديمقراطية، بخاصة أنه يدرك أن الكونجرس بأغلبية ديمقراطية في فرعيه لا يفتقر إلى المخارج القانونية للرد عليه وتعطيل قراراته، باحتمال نبش ملفات تحقيق قديمة وجديدة قد تصل إلى طرح عزله، ناهيك عن تعطيل المجلسين التمويل لبعض الجوانب والاعتراض على تعيينات في مناصب معينة... إلخ. وقد يتعرض البعض من فريق ترامب الحاكم لمساءلات، وربما يكون وزير الدفاع هيغسيث أول الواقفين في قفص الاتهام.

في ظل هذا "الفتق" في بنية هيئة صنع القرار الأمريكي، فإن البيئة الدولية ستنقسم إلى فسطاطين بلغة ابن لادن: متضرر من الفتق ومستفيد منه، وبينهما "أمم وسطى"، على النحو التالي:

-1 المتضررون من النتائج:

أ- روسيا: من المؤكد أن الديمقراطيين –في معظمهم– سيعملون على رأب الصدع في العلاقات الأطلسية، والتي ساهم ترامب في شقها، وبتوافق مع روسيا، وبقدر كبير من المراوغات التي كانت تنتهي لصالح روسيا ولغير صالح أوكرانيا ولا أوروبا. ولعل مراقبة نتائج سياسات ترامب في الموضوع الأوكراني من الزوايا العسكرية والاقتصادية والسياسية كانت هي الأكثر قربًا وتناغمًا مع الموقف الروسي، وكل ما كان يبدو "شائبًا" في هذه العلاقة هو من باب المراوغة المصنوعة، وخلفها رجل روسي –بوتين– تكاد أن تكون خبراته الاستخبارية هي مؤهله الرئيسي.

وعليه، سنرى مماحكات ترامبية مع الكونجرس الأمريكي في مجال العلاقة مع الجناح الأوروبي في التحالف الأطلسي، ذلك يعني أن الديمقراطيين سيعملون على إعادة تنشيط دعم أوكرانيا ومساندتها في التفاوض وزيادة التنسيق مع أوروبا في هذا الشأن، وهو ما سيضع ترامب في موقف ارتباك شديد، بينما ستعمل أوروبا على استغلال الفرصة "الديمقراطية" لزيادة الضغط على روسيا وتعزيز الموقف الأوكراني، وإن يكن ذلك ليس متفقًا عليه في العديد من الدول الأوروبية.

ب- إسرائيل: *يمكن عدّ الشأن الإسرائيلي في بنية السياسة الأمريكية أقرب إلى الشأن الداخلي نظرًا للتماهي الاجتماعي والديني والسياسي والإستراتيجي*، بل والاتجاه الأعظم في تاريخ العلاقات بين الطرفين منذ إقامة إسرائيل على أرض فلسطين. لكن التحول الذي جرى في بنية الكونجرس الأمريكي كان لأسباب عديدة، لكن أغلبها له علاقة بإسرائيل أو هو من التداعيات لتلك العلاقة، فالدعم الأمريكي المالي والتسليح والمساندة في المنظمات الدولية والدفاع الإعلامي والتشارك في مواقف دولية ضد روسيا أو الصين أو قوى التحرر العربي، جعلت الحدود بين خصوصيات كل من الطرفين الأمريكي والإسرائيلي متماهية بقدر كبير.

لكن موضوع انعكاس التغيير على العلاقة الأمريكية الإسرائيلية لا يجوز أن ينتقل في العقل العربي إلى "التفكير الرغائبي" والتوهم بأن تغيرًا "جذريًا" على الأبواب، لكن ذلك لا ينفي أن مقدمات التغير تُطل برأسها، وستحتاج لمقومات عديدة لتبدو شاخصة في المشهد، لكن الفترة القريبة (بقية فترة ترامب حتى مطلع 2028) توحي بـ:

أ- سيستمر ترامب والدولة الأمريكية في اتجاهها التاريخي بدعم "استراتيجية ضمان أمن إسرائيل"، لكن ذلك لن يكون "بمستوى الكرم المعهود في الموقف الأمريكي تجاه إسرائيل" خلال الفترة القصيرة القادمة.

ب- احتمال ظهور بوادر خلافات إسرائيلية مع الكونجرس، بخاصة في بعض السياسات الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة، وتحديدًا موضوع الاستيطان أو التهجير. ولعل إعلان منظمة J.Street بفوز أغلب مرشحيها مؤشر على ذلك، فهذه المنظمة التي تأسست عام 2008 تتخذ موقفًا واضحًا يقوم على مساندة حل الدولتين ومعارضة التوسع الاستيطاني، كما أنها تؤيد استمرار الالتزام الأمريكي بالأمن الإسرائيلي، وهي مواقف قريبة من مؤسسة أخرى هي "Americans for Peace Now"، وهو ما يشير للتضييق نسبيًا على اللوبي اليهودي، بخاصة الآيباك.

ت- احتمال تراجع القدرة الإسرائيلية على توظيف السياسة الأمريكية للمزيد من الضغط على إيران، بخاصة من جانب العمليات العسكرية.

ث- *تدل متابعة موقف الكونجرس الأمريكي الجديد على أن "80% من الديمقراطيين الفائزين يؤيدون قيام دولة فلسطينية نظريًا"*، لكن نسبة من يؤيد منهم اتخاذ مواقف ضاغطة وعملية على إسرائيل لإنجاز ذلك تتراجع إلى أقل من 50%، لكن ذلك يسجل فارقًا واضحًا عن توجهات الجمهوريين الذين يؤيد 30-25% منهم إقامة دولة فلسطينية، لكن 10% منهم يؤيد الضغط على إسرائيل لتنفيذ ذلك. فإذا جمعنا المؤيدين من الحزبين لإقامة الدولة الفلسطينية، تتضح معالم القلق الإسرائيلي، ولكن إذا حسبنا نسبة الذين يعتقدون أن الولايات المتحدة –خاصة في فترة ترامب– ستمارس ضغطًا فعليًا لمطالبة إسرائيل "ببعض المرونة" تجاه المطالب الفلسطينية، فهي في حدود 60-55% من المجموع، وهو ما لا يلغي القلق الإسرائيلي، لكنه سيحث القيادة الإسرائيلية على مزيد من الجهد لتقليص النسبة إلى ما دون ذلك.

ج- يمكن تقسيم معدلات التأييد لإسرائيل داخل الحزبين بعد الانتخابات الأخيرة، طبقًا لبعض التقييمات الأولية، على النحو التالي:

أولًا: الحزب الديمقراطي:

- معارض بشدة لسياسات إسرائيل: 20%. - معارض نسبيًا: 30%.
- معارض في قضايا محدودة وقليلة: 30%. - مؤيد دون أي تحفظ لإسرائيل: 20%.

ثانيًا: الحزب الجمهوري:

- معارض بشدة لسياسات إسرائيل: 1%. - معارض نسبيًا: 4%.
- معارض في موضوعات غير استراتيجية ومحدودة: 15%.
- مؤيد تمامًا لإسرائيل: 80%.

ومن الواضح أن المراهنة المتفائلة للموقف الأمريكي من إسرائيل في المدى القصير هي مراهنة لا تدعمها المؤشرات الميدانية، ولكن كيف ستكون السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل خلال الفترة القليلة القادمة؟

أ- ازدياد نسبي جدًا للرقابة على المساعدات العسكرية وصفقات السلاح لإسرائيل (وربما لا تتجاوز المناقشات فقط).

ب- تراجع الحماية السياسية لإسرائيل في "بعض" النشاطات الدولية.

ت- استمرار الالتزام باستراتيجية أمن إسرائيل.

ث- تراجع الالتزام الأمريكي مع إسرائيل بالضغط على إيران عسكريًا.

إيران:

من الواضح أن إيران تحاول تفسير هزيمة ترامب الكبرى على أن نصيبًا كبيرًا من هذه الهزيمة يعود لموقفها ضده، فهي تحدته، وأغلقت مضيق هرمز رغم أكاذيب ترامب عن سيطرته على المضيق، ولم يتمكن من إسقاط النظام الإيراني، بل ازداد رسوخًا. كما أن أسعار الطاقة واستطراقها لقطاعات اقتصادية أخرى جعلت جيه دي فانس، نائب ترامب، يقر بدور الحرب على إيران في كل هذه المظاهر، ولعل ذلك يعزز المكانة الإيرانية إقليميًا، ويربك توجهات خصومها الإقليميين، بل وقد يؤسس لخلافات خليجية قادمة بخصوص طبيعة العلاقة مع هذه القوة الإقليمية، ناهيك عن المماحكات الشخصية والموضوعية بين دول مجلس التعاون الخليجي.

أما الصين، فقد يراودها "أمل" بأن تتراخى السياسات التجارية الترامبية تجاهها، لكن ذلك لا يعني تراخي المنافسة الاستراتيجية، وهو نفس ما تنتظره الهند، لكن موضوع تايوان يبقى أساسيًا في العلاقة بين الدولتين، إذ تكاد أن تكون تايوان هي من ضمن القضايا الدولية التي يتقارب فيها موقف الحزبين الديمقراطي والجمهوري، لكن مع فارق بسيط في أن الجمهوريين أكثر تشددًا مع الصين في حالة الهجوم على تايوان، بينما يتوافق الحزبان على قبول صيغة "صين واحدة بنظامين".

أخيرًا، ودون أن يبدو ما سأقوله تطاولًا شخصيًا، فإن ترامب "غير مؤهل" ليقود أقوى قوة في العالم، والارتباك الذي أدخل بلاده فيه نتيجة وقوعه في أشراك لا تنتهي من نرجسيته المرَضية وضعف إدراكه لتعقيدات العالم المعاصر، وغلبة التفكير التجاري على سلوكه السياسي، ثم خطابه السياسي الذي لا ينقطع، بل ويقدم صورة عن "كذاب، مشغول أحيانًا بسفاسف الأمور، ثم وقوعه على ما يبدو بارتباطات مشبوهة مع الروس من ناحية، وعدم قدرته على التملص من ملفات إبستين التي يوظفها الموساد ليجبره على الركوع لمطالب نتنياهو المتهورة من ناحية ثانية"... فالارتباك القادم ليس وليد صدفة، بل نتيجة منطقية لحاكم "أرعن في دولة دخلت مرحلة التراجع من أكثر من عقدين بشهادة العشرات من كبار المفكرين الأمريكيين الذين سبق وعرضنا لدراساتهم في هذا الجانب"... ربما.

من ترقّب النتيجة إلى سكينة التسليم



حمزة قورقماز

ثمة فرق دقيق بين الانتظار والصبر، قد لا يظهر للوهلة الأولى، لكنه يكشف عن اختلاف عميق في نظرة الإنسان إلى الحياة، وفي طبيعة علاقته بالأقدار. فكلاهما يرتبط بالزمن وما يحمله من أحداث لم تقع بعد، غير أن أحدهما قد يُبقي الإنسان أسير ما يرجوه، بينما يمنحه الآخر القدرة على الاطمئنان إلى ما يقدّره الله.

فالانتظار، في صورته النفسية، ينطلق غالبًا من التعلق بالنتيجة. ينظر الإنسان إلى ما لم يتحقق بعد، ويظل ذهنه مشغولًا بموعد حدوثه وصورته والكيفية التي ينبغي أن يأتي بها. وكلما طال الزمن، ازدادت مساحة الترقب، وربما تحوّل الانتظار إلى حالة من القلق الداخلي؛ إذ تصبح سكينة النفس مرتبطة بتحقق أمر بعينه. وكأن الحياة لا تستطيع أن تستقيم قبل أن يأتي ذلك الذي تنتظره النفس.

أما الصبر، فله أفق آخر. إنه ليس مجرد احتمال للزمن أو تحمّل لتأخر المراد، بل هو انتقال في وعي الإنسان من الانشغال بالنتيجة إلى الثقة بمن بيده عواقب الأمور. ولذلك يرتبط الصبر بالبصيرة؛ لأن صاحبه لا يحصر نظره في حدود اللحظة الراهنة، ولا يقيس الخير بما تكشفه له الظواهر وحدها، وإنما يستحضر أن وراء ما لا يدركه العقل تدبيرًا إلهيًا لا يحيط الإنسان بحكمته.

وهنا تتجلى دلالة اسم الله «البصير». فالإنسان يرى المشهد من زاوية محدودة، ويقرأ الأحداث وفق ما توفر لديه من معطيات، أما الله سبحانه فيعلم السر والعلن، ويرى بدايات الأمور ونهاياتها، وما تتصل به من حكم ومآلات. ومن أدرك هذا المعنى لم يعد يتعامل مع الأقدار باعتبارها أحداثًا منفصلة عن الحكمة الإلهية، وإن عجز عن إدراك تلك الحكمة في حينها.

ولعل الفرق الأعمق بين الانتظار والصبر يكمن في علاقة الإرادة البشرية بالإرادة الإلهية. فالإنسان قد يريد أمرًا، ويسعى إليه، ويرسم في مخيلته الطريق الذي ينبغي أن يتحقق من خلاله. وليس في ذلك حرج؛ فالسعي من مقتضيات الاستخلاف، والأخذ بالأسباب من سنن الحياة. لكن الإشكال يبدأ حين تتجاوز الرغبة حدودها، فتتحول من مقصد يسعى الإنسان إليه إلى شرط يعلّق عليه رضاه وسكينته. عندئذ يصبح أسيرًا لإرادته، ويضيق أفقه عن تقبّل ما قد يختاره الله له.

أما الصبر، فلا يلغي الإرادة ولا يعطّل السعي، وإنما يضع كليهما في موضعهما الصحيح: أن تريد دون أن تتعلق، وأن تسعى دون أن تغتر بقدرتك، وأن ترجُو دون أن تجعل رجاءك اعتراضًا على اختلاف التدبير. إنه أن تبذل ما تستطيع، ثم تترك ما لا تستطيع لمن أحاط بكل شيء علمًا. ومن هنا كان الصبر متصلًا بمعنى الرضا والتسليم، لا بمعنى الاستسلام السلبي أو الانسحاب من الحياة. فالصابر ليس إنسانًا فقد رغبته في الأشياء، ولا شخصًا لم يعد يتألم لفواتها، وإنما هو إنسان لم يسمح لرغبته أن تحجبه عن ربه، ولا لخسارته أن تسلبه ثقته بحكمته. قد يحزن، وقد يتألم، وقد يطول به الطريق، لكنه لا يجعل من تأخر الإجابة دليلًا على غياب العناية، ولا من انغلاق باب حكمًا نهائيًا على مستقبله.

ولعل هذا ما يمنح الصبر قيمته الروحية الكبرى؛ فهو يحرر الإنسان من عبودية النتائج، ويعيد ترتيب علاقته بالأسباب والأقدار. فلا يعود الخير محصورًا فيما اختاره لنفسه، ولا تصبح الطمأنينة مرهونة بتحقق ما رسمه في خياله. إنه يتعلم أن الحكمة قد تكون في المنع كما تكون في العطاء، وفي التأخير كما تكون في التعجيل، وأن ما لا يفهمه اليوم قد تتكشف له دلالته غدًا، وقد لا تتكشف له أبدًا، ومع ذلك لا تنقطع ثقته بالله.

إن الانتظار قد يستهلك العمر في مراقبة ما لم يأتِ، أما الصبر فيمنح العمر معنى حتى قبل أن يأتي المراد. الأول قد يجعل الإنسان معلقًا بالمستقبل، والثاني يعيده إلى مسؤولية الحاضر، وإلى الطمأنينة في صحبة الله.

ولذلك فإن بلوغ مقام الصبر ليس أن تتوقف عن انتظار ما تحب، بل أن تتوقف عن جعل سعادتك رهينة له. أن يبقى لك مقصد تسعى إليه، وأمل تدعو به، لكن يبقى قلبك مطمئنًا إلى أن تدبير الله أوسع من تصورك، وأن عاقبة الأمر ليست ملكًا لتقديرك المحدود.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

ديون السلطة

15.5 مليار شيكل: إجمالي الدين العام بنهاية تموز الماضي.
3 %: نسبة ارتفاع الدين العام مقارنة بحزيران.
11.335 مليار شيكل: الدين المحلي، بواقع 4.9 مليارات قصيرة الأجل ونحو **6.4** مليارات طويلة الأجل.
4.17 مليار شيكل: إجمالي الدين الخارجي.
أكثر من **30** مليار شيكل: إجمالي الالتزامات وفق تقدير الاختصاصي الاقتصادي خالد أبو عامر، باحتساب مستحقات الموظفين والقطاع الخاص.
65 %: حصة أموال المقاصة من إيرادات السلطة.
18 شهراً: مدة استمرار احتجاز الاحتلال أموال المقاصة.

تجاوزت 15.5 مليار شيكل

ديون السلطة تتضخم وسط ترهل إداري وقاعدة إنتاجية محدودة

غزة/ رامي رمانة:

لم يعد تصاعد الدين العام للسلطة مجرد انعكاس لأزمة مالية طارئة، بل بات مرتبطاً بنهج اتبعته، يقوم على اللجوء إلى الاستدانة بوصفها الطريق الأسهل لتغطية العجز، بدلاً من معالجة الاختلالات البنيوية في المالية العامة، ومكافحة الترهل الوظيفي والفساد، والحد من الهدر في الإنفاق، والعمل على توسيع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد.

ومع بلوغ الدين العام المستحق على الحكومة برام الله مستوى قياسياً عند 15.5 مليار شيكل بنهاية تموز الماضي، تزداد المخاوف من تحوّل كلفة هذا النهج إلى عبء إضافي على المواطن، مع تراجع الاستثمار، وصرف الرواتب على دفعات، وتراكم المستحقات المالية للقطاع الخاص، بما يفاقم الأزمة الاقتصادية ويضعف فرص التعافي.

وبحسب البيانات الحديثة، ارتفع الدين العام المستحق على الحكومة برام الله بنهاية تموز الماضي بنسبة 3% مقارنة بشهر حزيران السابق، في مؤشر على استمرار الضغوط على المالية العامة.

ويشمل الدين العام الالتزامات المالية المترتبة على الحكومة التي تستوجب دفع فوائد، ولا يشمل مستحقات الموظفين والديون المستحقة للقطاع الخاص.

وبحسب بيانات وزارة المالية، ارتفع الدين المحلي إلى 11.335 مليار شيكل، بنمو نسبته 2.9% مقارنة بالشهر السابق، وتوزع بين 4.9 مليار شيكل ديوناً قصيرة الأجل، ونحو 6.4 مليار شيكل ديوناً طويلة الأجل.

كما ارتفع الدين الخارجي إلى 4.17 مليار شيكل، بزيادة نسبتها 3% مقارنة بشهر حزيران.

30 مليار شيكل

وفي تعليقه على هذه الأرقام، ينبه الاختصاصي الاقتصادي خالد أبو عامر إلى أن الرقم المعلن لا يشمل مستحقات موظفي القطاع العام والديون المستحقة للقطاع الخاص، مشيراً إلى أن إجمالي الالتزامات سيتجاوز 30 مليار شيكل عند احتسابها.

ويقول أبو عامر، في حديث لصحيفة "فلسطين"، إن تصاعد الدين العام بات نهجاً لدى حكومات السلطة المتعاقبة، موضحاً أن أقصر الطرق للهروب من أزمة مالية تواجه أي حكومة هو اللجوء إلى الاستدانة، متجاهلةً تحذيرات المراقبين من خطورة هذا المسار وتداعياته السلبية على المواطن.

ويضيف أن الحكومات لجأت إلى الحل الأسهل، المتمثل في الاقتراض قصير الأجل من البنوك المحلية بفوائد مرتفعة، بدلاً من معالجة الهدر في الإنفاق العام.

ويوضح أبو عامر أن الحكومات كان عليها مكافحة الترهل الوظيفي للحد من استنزاف الإيرادات العامة، مشيراً إلى أن جميع وعود الإصلاح الإداري بقيت حبراً على ورق.

ويشير إلى أن الحكومات أبقت القاعدة الإنتاجية دون توسع ملموس، مع استمرار الاعتماد على الضرائب الاستهلاكية التي تثقل كاهل المواطن.


خالد أبو عامر

ويشدد المختص على أهمية نشر موازنة المواطن بشفافية، ووقف التضخم الأمني، ودمج المؤسسات، باعتبارها خطوات ضرورية لمعالجة الاختلالات في إدارة المال العام والحد من استنزاف الإيرادات.

وبينما يشكل احتجاز سلطات الاحتلال أموال المقاصة أحد أبرز العوامل الضاغطة على المالية العامة، تثير الزيادة المتواصلة في الدين تساؤلات بشأن قدرة الحكومات المتعاقبة على معالجة الاختلالات الداخلية، وتقليص النفقات غير الضرورية، وتطوير القطاعات الإنتاجية، بما يحد من الاعتماد على الاقتراض لتغطية العجز.

ولا تقتصر مخاطر التوسع في الاقتراض على زيادة حجم الدين، بل تمتد إلى كلفة خدمته من فوائد وأقساط مستحقة، بما قد يضيّق هامش الإنفاق المتاح للخدمات العامة والقطاعات الأساسية. كما أن الاعتماد المتزايد على القروض قصيرة الأجل قد يزيد الضغوط على السيولة الحكومية، خصوصاً في ظل محدودية الإيرادات واستمرار الأزمة المالية.

تلكؤ السلطة

وفي إجابته عن سؤال بشأن انعكاسات الدين العام على المواطن العادي، يقول أبو عامر: عندما تقترض الحكومة من البنوك المحلية، فهي عملياً تسحب السيولة من السوق. فالبنك الذي أقرض الحكومة لن يقرض مصنعاً صغيراً أو مزارعاً، أو سيقرضه بفائدة مرتفعة، ما سيقتل الاستثمار".

ويضيف أن الحكومة، بسبب عجزها المالي، تدفع الرواتب على دفعات، الأمر الذي ينعكس على تراجع القدرة الشرائية للمواطن، وضعف قدرة التاجر على تحصيل مستحقاته، وبالتالي تراجع عجلة الاقتصاد.

ويشير إلى أن تلكؤ السلطة في دفع مستحقات القطاع الخاص يدفع الشركات والمنشآت إلى تسريح عمال وتقليص أجورهم.

وبذلك، لا تبقى تداعيات الأزمة محصورة في الحسابات الحكومية، بل تمتد إلى دخل الأسر، وقدرة المحال التجارية والمنشآت الاقتصادية على الاستمرار، وفرص العمل، ومستوى النشاط الاقتصادي في السوق المحلية.

وفي المقابل، تبرر السلطة لجوءها إلى الاستدانة باستمرار احتجاز الاحتلال أموال المقاصة للشهر الثامن عشر على التوالي، وهي الأموال التي تشكل نحو 65% من إيراداتها.



كان محمد السطري من أبرز مهاجمي أندية غزة، وهدافا ترك بصمته في الملاعب، قبل أن يستشهد برصاص الاحتلال أثناء بحثه عن الطعام لأطفاله.

محمد السطري..

هداف اغتاله الاحتلال في رحلة البحث عن الطعام لأطفاله





ولد في خان يونس يوم 12 فبراير 1989.

بدأ مسيرته مع القادسية عام 2010.

لعب لأكثر من 12 ناديا في قطاع غزة.

توج هدافا لدوري الدرجة الأولى موسم 2015-2016.

ساهم في صعود القادسية والتفاح وخدمات النصيرات للممتازة.

أحرز كأس غزة مع خدمات رفح عام 2016، والسوبر مع شباب رفح عام 2017.

تلقى عرضا للاحتراف مع أهلي الخليل لكن الاحتلال منعه من مغادرة غزة.

أجبرته الحرب على الابتعاد عن الملاعب والتفرغ لتأمين احتياجات أسرته.

استشهد يوم 24 سبتمبر 2025 برصاص الاحتلال أثناء بحثه عن المساعدات.

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

في أزقة خان يونس وحاراتها، ولدت موهبة كروية استثنائية لم تكن تخطئ طريق المرمى، بزغ نجم الشهيد محمد عبد الله موسى السطري، المعروف بـ"أبو يوسف"، الهداف الذي شغل أندية قطاع غزة وصال وجال في ملاعبها، قبل أن تضع الحرب التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي حدا لحياته وتغتال أحلامه، وهو يقف في صفوف الانتظار لتأمين قوت أطفاله.

حكاية لاعب كان اسمه يرتبط بالأهداف والانتصارات، قبل أن يصبح اسمه شاهدا على مأساة الرياضيين الفلسطينيين الذين انتزعت الحرب منهم ملاعبهم ومصادر رزقهم، ودفعتهم إلى مواجهة قاسية من أجل البقاء.

ولد الشهيد محمد السطري في مدينة خان يونس بتاريخ 12 فبراير 1989، ونشأ في بيئة شعبية ارتبطت فيها كرة القدم بحياة الشباب وأحلامهم، فوجد في المستطيل الأخضر المساحة التي يستطيع من خلالها التعبير عن موهبته وصناعة مستقبله.

لم تكن رحلته مجرد هواية عابرة، بل شغفا تحول مع مرور السنوات إلى مسيرة كروية حافلة بالتجارب والإنجازات، جعلته واحدا من المهاجمين المعروفين في أندية المحافظات الجنوبية.

بداية المسيرة

بدأت مسيرته الرسمية مع الأندية عام 2010، عندما انضم إلى نادي القادسية تحت قيادة المدرب سعيد حمد، الذي منحه فرصة الظهور وإبراز قدراته الهجومية. ومع مرور الوقت، تطورت إمكاناته تحت إشراف المدربين الراحل نايف عبد الهادي وشادي أبو عرمانة، ليصبح مهاجما يمتلك حساسية كبيرة أمام المرمى، وقدرة على استغلال الفرص وترجمتها إلى أهداف.

سرعان ما فرض السطري نفسه بين مهاجمي الكرة الغزية، وتحول إلى لاعب مطلوب لدى العديد من الأندية التي سعت للاستفادة من قدراته التهديفية، ولم تكن تنقلاته بين الأندية مجرد محطات عابرة، بل شكلت دليلا على قيمته الفنية، بعدما خاض تجارب متعددة ترك خلالها بصمات واضحة.

ارتدى السطري قمصان عدد من أبرز أندية قطاع غزة، إذ لعب لجماعي رفح عام 2011، والصداقة عام 2015، وخدمات رفح عام 2016، وشباب رفح عام 2017، وأهلي النصيرات عام 2018، قبل أن ينتقل إلى غزة الرياضي والتفاح عام 2019، كما خاض تجربة مع شباب بيت حانون الأهلي عام 2020، وخدمات خان يونس عام 2021، ثم خدمات النصيرات وشباب الزوايدة ونادي الأمل عام 2022.

وبلغت نجوميته ذروتها عندما توج هدافا لدوري الدرجة الأولى مع القادسية في موسم 2016-2015، بعدما قدم موسما تهديفيا مميزا أكد خلاله قدرته على منافسة أبرز مهاجمي القطاع.

كما ارتبط اسمه بإنجازات الصعود إلى دوري الدرجة الممتازة، بعدما ساهم في قيادة عدة أندية إلى تحقيق هذا الهدف، وفي مقدمتها القادسية والتفاح وخدمات النصيرات، وهي محطات عززت مكانته بين اللاعبين الذين تركوا أثرا في تاريخ الكرة المحلية.

وعلى مستوى البطولات، توج السطري بلقب كأس قطاع غزة مع خدمات رفح عام 2016، ثم أضاف إلى سجله كأس السوبر مع شباب رفح عام 2017، في مسيرة جمعت بين الألقاب الجماعية والإنجازات الفردية.

كذلك مثل منتخب رفح لمواليد عام 1989، وارتدى قميص المنتخب الفلسطيني الأولمبي، ليقترب من تحقيق حلمه الأكبر بتمثيل الكرة الفلسطينية على مستويات أعلى.

ولم تتوقف طموحاته عند حدود الملاعب المحلية، إذ تلقى عرضا رسميا للاحتراف في الضفة الغربية من خلال نادي أهلي الخليل، في خطوة كان من الممكن أن تفتح أمامه آفاقا جديدة في مسيرته الرياضية، وتمنحه فرصة تطوير تجربته الكروية خارج قطاع غزة.

حلم أجهضه الاحتلال

غير أن قيود الاحتلال على حركة الفلسطينيين حالت دون تحقيق ذلك، بعدما رفض الاحتلال إصدار تصريح خروج له عبر المعابر، ليبقى حلم الاحتراف معلقا خلف الحصار، ويواصل مسيرته داخل القطاع المحاصر.

لكن الحرب التي اندلعت على قطاع غزة قلبت حياة السطري رأسا على عقب، كما فعلت مع آلاف الرياضيين الفلسطينيين، بعدما دمرت المنشآت الرياضية وأوقفت النشاط الكروي وأغلقت الأبواب أمام جيل كامل من اللاعبين الذين كانوا يطمحون إلى مواصلة مسيرتهم.

فقد تعرضت البنية التحتية الرياضية في القطاع لدمار واسع، طال الملاعب المعشبة والصالات المغلقة ومقار الأندية والمنشآت المخصصة للتدريب، فيما تحولت منشآت أخرى إلى مراكز لإيواء النازحين أو مواقع عسكرية.

ومع توقف مسابقات الدوري والبطولات بمختلف درجاتها، فقد الرياضيون فرص العمل ومصادر الدخل المرتبطة بالنشاط الرياضي، وأصبح اللاعبون والمدربون والإداريون أمام واقع معيشي بالغ القسوة.

وبالنسبة إلى السطري، الذي اعتاد أن يكون حضوره داخل الملعب مرتبطا بملاحقة الكرة وهز الشباك، أصبحت الأولوية مختلفة تماما، فلم يعد يفكر في تسجيل الأهداف أو المنافسة على الألقاب، بل انشغل بتأمين احتياجات أسرته وتوفير الطعام لأطفاله، وسط ظروف النزوح المتكرر وارتفاع الأسعار وشح المواد الأساسية وصعوبة الوصول إلى المساعدات الإنسانية.

الشهادة

وفي يوم الأربعاء الموافق 24 سبتمبر 2025، توجه محمد السطري، كغيره من مئات المواطنين، إلى منطقة "الشاكوش" شمال غربي مدينة رفح، على أمل الحصول على سلة غذائية أو مساعدات إنسانية تساعده في توفير احتياجات أسرته وإطعام أطفاله. لم يكن ذهابه إلى هناك بحثا عن بطولة أو إنجاز جديد، بل محاولة لتأمين الحد الأدنى من متطلبات الحياة في ظل المجاعة والحصار.

لكن رحلة البحث عن الطعام انتهت بمأساة، بعدما استهدف رصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي المواطنين المتوجهين إلى مركز المساعدات، ليرتقي السطري شهيدا، وهو يحاول تأمين قوت عائلته.

برحيله، فقدت الكرة الغزية مهاجما ترك بصمته في سجلاتها، وخسرت أندية القطاع لاعبا عرفته ملاعبها لسنوات، فيما وجدت عائلته نفسها أمام فاجعة مضاعفة، بفقدان الأب الذي خرج بحثا عن الطعام لأطفاله ولم يعد.

لم تكن حكاية محمد السطري مجرد قصة لاعب أنهت الحرب مسيرته الرياضية، بل صورة مكثفة لما تعرض له الرياضي الفلسطيني في قطاع غزة، حيث تحولت الأحلام إلى ذكريات، والملاعب إلى ركام، وأصبح أصحاب المواهب الذين كانوا يطاردون الانتصارات مضطرين إلى خوض معارك يومية من أجل النجاة.

رحل "أبو يوسف" تاركا خلفه إرثا كرويا مشرفا، وأهدافا وإنجازات لا تمحوها سنوات الحرب، وذكرى ستبقى حاضرة في ذاكرة زملائه وجماهيره. وبينما كان يفترض أن تظل حكايته مرتبطة بما حققه في الملاعب، أصبحت نهايته شاهدا مؤلما على رياضي اغتيل وهو يبحث عن لقمة العيش، في مأساة تختصر حجم الخسارة التي لحقت بالرياضة الفلسطينية وأبنائها في قطاع غزة.

اتحاد كرة القدم ينعى الطفل الشهيد محمد بربخ



رام الله / فلسطين:

نعى اتحاد كرة القدم الطفل محمد نضال بربخ (15 عاماً)، لاعب أكاديمية النجمة الرياضية، الذي استشهد برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي أثناء ممارسته لعبة كرة القدم في منطقة بئر 19 بمواصي خانيونس، جنوب قطاع غزة.

وأعرب الاتحاد عن حزنه لاستشهاد الطفل بربخ، الذي ارتقى أثناء ممارسة هوايته المفضلة بين خيام النازحين، في مشهد يجسد حجم المعاناة التي يعيشها أطفال القطاع، الذين يلاحقهم خطر الاحتلال حتى في لحظات ممارسة الرياضة والبحث عن مساحة للفرح.

وكانت مصادر طبية قد أفادت باستشهاد الطفل إثر إصابته برصاص قوات الاحتلال المتمركزة في المنطقة، أثناء لعبه كرة القدم، لينضم إلى قائمة شهداء الحركة الرياضية الفلسطينية الذين فقدوا حياتهم جراء الاعتداءات الإسرائيلية.

ويعد الشهيد محمد أحد المواهب الكروية الواعدة في أكاديمية النجمة الرياضية، كما أن والده نضال بربخ عضو مجلس إدارة نادي شباب رفح، ما ضاعف من حالة الحزن داخل الأسرة الرياضية الفلسطينية.

ويعيد استشهاد الطفل بربخ تسليط الضوء على معاناة أطفال غزة، الذين حُرموا من الملاعب والمنشآت الرياضية، وأصبحوا يمارسون كرة القدم بين خيام النزوح، بحثاً عن متنفس يخفف عنهم وطأة الحرب، قبل أن تطالهم نيران الاحتلال حتى في أماكن لعبهم.

الإصابات تربك حسابات الفدائي وخطأ إداري يحرمه من محترف جديد



رام الله/ فلسطين:

تتواصل المتاعب التي تواجه المنتخب الوطني لكرة القدم، قبل استحقاقاته المقبلة، في ظل موجة من الإصابات التي طالت عدداً من لاعبيه المحترفين، إلى جانب فقدان فرصة الاستعانة بمدافع جديد ينشط في الدوري البيروفي، بسبب إشكالية إدارية حالت دون التحاقه بصفوف الفدائي.

وتضع هذه التطورات المدير الفني للمنتخب، إيهاب أبو جزر، أمام تحديات إضافية على صعيد اختيار القائمة وتجهيز التشكيلة، في ظل غياب مجموعة من العناصر التي تمثل خيارات مهمة في مختلف الخطوط.

وشهدت الفترة الأخيرة تعرض عدد من لاعبي المنتخب لإصابات متفاوتة، حيث يحتاج المهاجم وسام أبو علي إلى فترة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر قبل العودة إلى الملاعب، فيما تعرض المدافع وجدي نبهان لقطع في الرباط الصليبي، وهي إصابة ستبعده لفترة طويلة.

كما يعاني عدي خروب من إصابة في الركبة، بينما تعرض عدي الدباغ لجزع في الرباط الداخلي للركبة، في وقت يواصل فيه آدم كايد التعامل مع إصابة في الكتف، بانتظار استعادة جاهزيته والعودة للمشاركة.

وتشكل هذه الغيابات تحدياً للجهاز الفني، لا سيما أن بعضها يطول عناصر أساسية في حساباته، ما يفرض البحث عن حلول بديلة قبل الاستحقاقات المقبلة.

وفي سياق متصل، خسر المنتخب الوطني فرصة الاستفادة من خدمات المدافع الأرجنتيني من أصول فلسطينية "كاين فارا"، المحترف في صفوف نادي أونيونيفرسيتاريو البيروفي، بعدما رفض ناديه السماح له بالالتحاق ببعثة الفدائي للمشاركة في المواجهة المقبلة أمام إيران.

وبحسب تقارير صحفية بيروفية، فإن قرار النادي جاء نتيجة تأخر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في إرسال خطاب الاستدعاء الرسمي للاعب، وعدم الالتزام بالمهلة المحددة وفق لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، والتي تقتضي توجيه الاستدعاء قبل 15 يوماً من موعد المباراة.

وكان فارا، البالغ من العمر 32 عاماً، مرشحاً لتدعيم الخط الخلفي للمنتخب، والاستفادة من تجربته الاحترافية في الملاعب اللاتينية، إلا أن تعثر الإجراءات الإدارية حرمه من فرصة تمثيل الفدائي في الاستحقاق المقبل.

وفي ظل هذه الظروف، تبدو الفرصة متاحة أمام الجهاز الفني بقيادة إيهاب أبو جزر لتوسيع قاعدة الاختيارات، ومنح الفرصة لعدد من الوجوه الجديدة والشابة، إلى جانب متابعة المحترفين الفلسطينيين في الخارج، بحثاً عن بدائل قادرة على تعويض الغيابات.

الإصابة تبعد عدي الدباغ عن معسكر الفدائي



القاهرة/ وكالات:

تلقى المنتخب الوطني لكرة القدم ضربة جديدة قبل مشاركته في الدورة الودية المقررة بالعراق خلال فترة التوقف الدولي لشهر نوفمبر الجاري، بعد تأكد صعوبة انضمام مهاجمه عدي الدباغ، المحترف في صفوف الزمالك المصري، بسبب الإصابة.

وكشف مصدر داخل نادي الزمالك عن صعوبة التحاق الدباغ بمعسكر "الفدائي"، في ظل معاناته من إصابة بجزع في الرباط الداخلي للركبة، تستلزم ابتعاده عن الملاعب لمدة تتراوح بين شهر ونصف وشهرين تقريبا.

وأوضح المصدر أن الجهاز الفني للزمالك يفضل استمرار اللاعب داخل النادي خلال الفترة المقبلة، من أجل استكمال برنامجه العلاجي والتأهيلي تحت إشراف الجهاز الطبي، والعمل على تجهيزه للعودة إلى التدريبات الجماعية في أقرب وقت ممكن.

ومن المنتظر أن يطلب الزمالك بقاء المهاجم الفلسطيني لمواصلة العلاج، بما يضمن متابعة حالته بصورة مباشرة وتجنب أي استعجال في عودته إلى الملاعب قبل اكتمال تعافيه من الإصابة.

ويستعد منتخب فلسطين لخوض دورة ودية في العراق خلال الفترة من 9 إلى 17 نوفمبر الجاري، ضمن برنامج تحضيراته للاستحقاقات المقبلة، إلا أن غياب الدباغ المحتمل سيحرم الجهاز الفني من أحد خياراته الهجومية خلال التجمع المرتقب.

«مهدي» يتوج بطلاً لكرة الطاولة للقدامى وفاءً للراحل عرفات



غزة/ فلسطين:

توّج اللاعب محمد مهدي، نجم نادي خدمات المغازي، بلقب بطولة الشهيد ياسر عرفات لكرة الطاولة للقدامى، التي نظمتها اللجنة الرياضية بالجمعية الفلسطينية لقدامى الرياضيين، على صالة نادي الأقصى الرياضي بمخيم النصيرات، برعاية جمعية البركة الجزائرية، وبالتعاون مع نادي الأقصى، وذلك في إطار سلسلة الفعاليات الرياضية إحياءً للذكرى الـ22 لاستشهاد القائد الوطني الراحل ياسر عرفات.

وشهدت البطولة مشاركة نخبة من لاعبي أندية المحافظة الوسطى، يمثلون أندية الأقصى الرياضي، وخدمات النصيرات، والرباط، وخدمات المغازي، وسط أجواء رياضية اتسمت بالمنافسة والروح الأخوية، تأكيداً على حضور الرياضة الفلسطينية في المناسبات الوطنية واستمرار رسالتها المجتمعية.

وضمت قائمة المشاركين كلاً من رائد شامية وعبد الكريم الطرشاوي وحاتم عيسى من نادي الأقصى، ويوسف ستيفان ونور الراعي من خدمات النصيرات، وعواد بكر من نادي الرباط، إلى جانب جهاد المغاري ومحمد مهدي من خدمات المغازي.

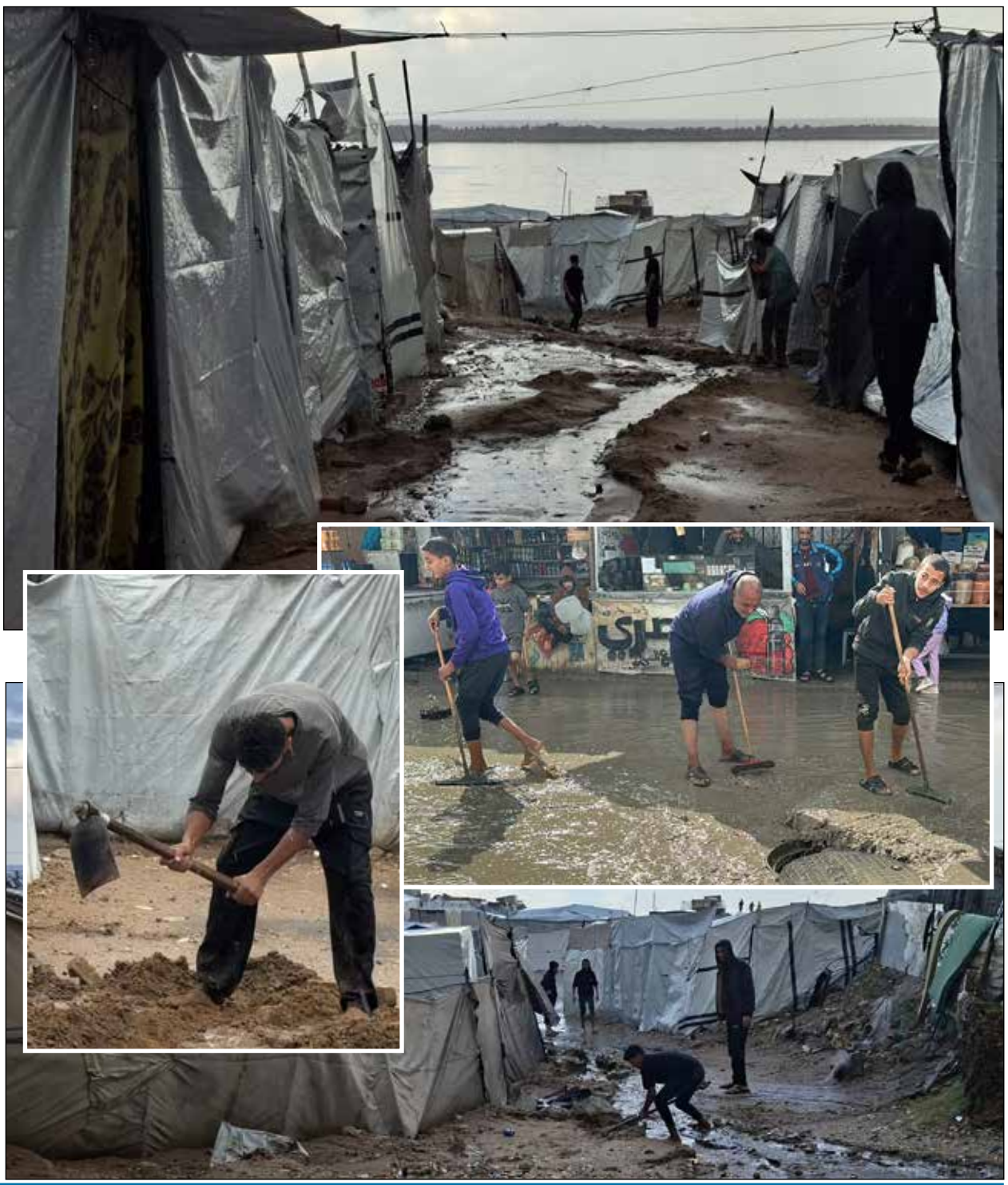
وقدّمت البطولة مواجهات قوية ومستويات فنية مميزة، قبل أن يبلغ محمد مهدي وعواد بكر المباراة النهائية، التي جاءت حافلة بالإثارة والندية، وامتدت إلى خمس جولات، ليحسم مهدي المواجهة لصالحه ويتوج بالمركز الأول واللقب، فيما اكتفى عواد بكر بالمركز الثاني.

وأدار منافسات البطولة الحكمان الدوليان عماد بدوان ومنذر عيد، المعتمدان لدى الاتحاد الفلسطيني لكرة الطاولة.



شتاء غزة.. كارثة تتجدد

(تصوير/ رمضان الأغا - محمود أبو حصيرة)





ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

غزة تغرق.. شتاء بلا سقف

لم يهدأ القصف، ولم يتوقف نزيف الدماء في غزة، وما زال الموت ينشر زفراته؛ بين ركام البيوت المهدمة أو المهددة بالانهيار، وأكوام القمامة، وانتشار القوارض، وطوابير المياه والخبز التي لا تنتهي، وكأن غزة لم تكتفِ بحرب الإبادة، حتى جاء الشتاء ليخوض أهلها حربا أخرى مع المطر؛ فحين يهطل، لا يغسل الشوارع ولا يروي عطش الأرض، بل يطرق أبواب الخيام البالية كضيف ثقيل، ويدخل بلا استئذان، ليأخذ معه ما تبقى للفلسطيني من مأوى، بعدما أغرقت المياه آلاف الخيام وانتزعت من أصحابها آخر ما احتموا به.

في غزة، لا يحتاج اليأس إلى كلمات كثيرة كي يُرى، يكفي أن تشاهد رجلا يقف أمام خيمته الغارقة، يرفع يديه للسماء، لا ليدعو فحسب، بل كأنما يسألها إلى أين نمضي؟ وماذا سنخسر أيضا؟ يقف عاجزا أمام الماء الذي ابتلع فراشه وأغطية أطفاله، ويداه تختصران حكاية شعب أنهكته الحرب.

وفي خيمة أخرى، امرأة ودعت أحباءها الذين غادروا في رحلة علاج، علهم يجدون خارج غزة دواء يرمم أجسادهم المتعبة، لكنها حين عادت إلى خيمتها لم تجد فيها ما يستحق العودة إليه؛ ابتلعت مياه الأمطار فراشها وأمتعتها، وغمرت المكان الذي كان يحفظ ما تبقى من دفء العائلة، غادر أحباؤها بحثا عن الحياة، فغرق مأواها، يا لقسوة المفارقة؛ أن تودع من تحب على أمل اللقاء، ثم تعود لتواجه وحدها خراب المكان الذي كان يجمعهم.

وعلى أطراف المخيم، تجلس أم بين أطفالها، تبكي لا لأنها فقدت فراشا أو غطاء، بل لأنها عجزت عن حمايتهم، تبكي قلة الحيلة والهوان، وتحاول تجفيف أجسادهم الصغيرة، وانتشال ثيابهم من الماء، وجمع ما تبعثر من أشيائهم، وتخفي دموعها عن الصغار، عاجزة عن تفسير لماذا تساقط المطر من سقف خيمتهم، ولماذا صار فراشهم بركة ماء، ولماذا لم يعد حضن الأم وحده كافيا لحمايتهم.

هنا، لا تبكي الأمهات على الأثاث، ولا يتحسر الآباء على متاع أخذته الحرب منذ زمن؛ فكل ما في الخيمة بسيط ويمكن تعويضه، إلا أعمار الأطفال التي تستنزف في الخوف، وكرامة الإنسان حين يعجز عن توفير سقف لا يتسرب منه المطر.

سبعون ألف خيمة أغرقتها المياه، لكن خلف ذلك سبعون ألف قصة معاناة، سبعون ألف عائلة استيقظت على وجع جديد، خلف كل خيمة طفل يرتجف، وأم تحاول أن تبدو قوية، وأب يفتش في الوحل عن غطاء، وامرأة تحتضن ما تبقى من ذكرياتها، إذ لم تعد الخيمة تستر أجسادهم من المطر، ولا تحفظ ما تبقى من ذكرياتهم.

ليست المأساة أن المطر هطل، فالمطر نعمة حين يجد أرضا تستقبله وسقفا يحمي الناس منه، المأساة أن غزة تركت في مواجهة الشتاء بخيام لا ترد الماء، وأجساد أنهكتها الحرب، وقلوب لم تعد تحتمل فاجعة أخرى.

لا تسأل الناس عن الطقس، اسألهم كم طفلًا نام مبللا، وكم أمًّا قضت ليلتها تحرس أبناءها من البرد، وكم أبًا أخفى عجزه خلف صمته الطويل.

هنا، حيث كان يفترض أن تكون الخيمة ملاذا من الحرب، صار المطر حربا أخرى، وحيث كان يفترض أن تنتهي المأساة عند النجاة من القصف، امتدت لتلاحق الناجين تحت سقوف القماش، حتى بات الفلسطيني في غزة ينجو من الموت مرة، ثم يواجه الحياة وكأنها امتحان آخر للبقاء.

هذا ما فعله الاحتلال، وحوَّل غزة إلى مدينة من قماش، في حين لا يزال العالم يمارس صمته إلى ما لا نهاية...